



ALKAWTHER

مجلة شهرية ثقافية منوعة

العنوان : 33 ألف أضحية  
للمليون إفريقي  
و 280 حاجاً أدوا الفريضة

الأقواس الطبيعية  
تزين صحراء تشاد

موزمبيق تزرع القهوة  
لتحمي الغابة

كيب تاون غاضبة للتغيير معاً في العالم هي المسلمين فيها





إقرأ نسختك  
أون لاين

<http://bit.ly/AlKawthar>



نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة

1 866 888



directaid.org

directaid.org



## أهداف العنوان الإنمائية (التنمية والتعليم)

تحرص جمعية العون المباشر منذ تأسيسها عام 1981، على العمل على تحقيق أهدافها الإنمائية المستدامة، وذلك من خلال برامجها ومشاريعها المتعددة من تعليم وصحة ومياه وتنمية دخل الأسر الفقيرة والارتقاء بالقرى الأشد فقراً، والتركيز على المستهدفين بشكل خاص.

فمن واقع تجربتها وخبراتها عبر أعوامها السبعة والثلاثين الماضية ترى أن لا حل لرفع مستوى البشر إلا بالمشاريع المستدامة، التي تتيح للإنسان أن يعول نفسه وأسرته، فمهما بلغت قدرات أي منظومة أهلية أو خيرية بل وحتى الحكومات والدول لن تستطيع إطعام كل البشر، ولكنها تستطيع تيسير حصولهم على عمل، أو مصدر رزق مهما كان صغيراً، فهو على الأقل سيجعل هذا الفرد الذي يعيش أسرة، سيد نفسه، كافاً يده عن طلب المساعدة من الآخرين، ولكن في الوقت نفسه لا يمنع ذلك من المبادرة والإسراع في إنقاذ من تقطعت بهم السبل أثناء الماجاعات بسبب الجفاف أو الفيضانات أو غير ذلك من مسببات.

ومن ثم تحرص الجمعية على التوسع في المشاريع التنموية الصغيرة، التي يستفيد منها الفقراء والمحتجون والأرامل والمطلقات وذوو القدرات الخاصة، من لا يملكون مصدر دخل ثابت لهم، فضلاً عن تنمية القرى الأشد فقراً من خلال مشاركة سكانها في تنمية مزارعهم وحرفهم بصورة تشاركية جماعية.

وإضافة إلى تقديم المشاريع متناهية الصغر، والتدريب على كيفية اكتساب حرف أو مهنة، حتى يستطيع المتدرب الحصول على عمل من خلال ذلك، ترى الجمعية أن أول أركان عملية التنمية التي يمكن البناء عليها هي التعليم فهو أساس كل تقدم وارتقاء بالإنسان، ومن دونه لن يحدث حراك تنموي أو اجتماعي في أي أمة.

ولذلك تحرص الجمعية على أن تولي اهتماماً خاصاً بالتعليم من خلال إنشاء المدارس والتوسيع في ذلك، وكذلك الجامعات، مع الارتقاء بكل ما يستتبع ذلك من مناهج حديثة وتدريب للمعلمين على أحدث طرق التدريس، وتوفير المناخ الملائم للعملية التعليمية، بالإضافة للمحافظة الإقراضية الداعمة للتعليم العالي والدراسات العليا وقد حققت بذلك استدامة دعم التعليم العالي والجامعات.

### الكوثر

مجلة شهرية ثقافية متعددة  
تعنى بشؤون العمل الخيري  
والقاراءة الإفريقية

صاحب الإمتياز  
جمعية العون المباشر

مؤسسها

د. عبد الرحمن حمود السميط  
رحمه الله -

رئيس التحرير

د. عبدالله عبد الرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير  
ص.ب: 1414 - الصفا

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير:

22083335 / 1866888

فاكس الإدارة: 22662920

البريد الإلكتروني:

[alkawther@direct-aid.org](mailto:alkawther@direct-aid.org)

ولتصف العدد

يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني  
لجمعية العون المباشر - الإعلاميات  
<https://direct-aid.org/cms>

المقالات المنشورة في المجلة  
تعبر عن آراء أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

طبع بمطباع **القبس** التجارية  
الإخراج الفني والتنفيذ:  
**شرف زعفران**

الموزع المحلي في دولة الكويت  
شركة الشبكة الدولية  
للدعائية والإعلان والتوزيع  
هاتف: 22612406

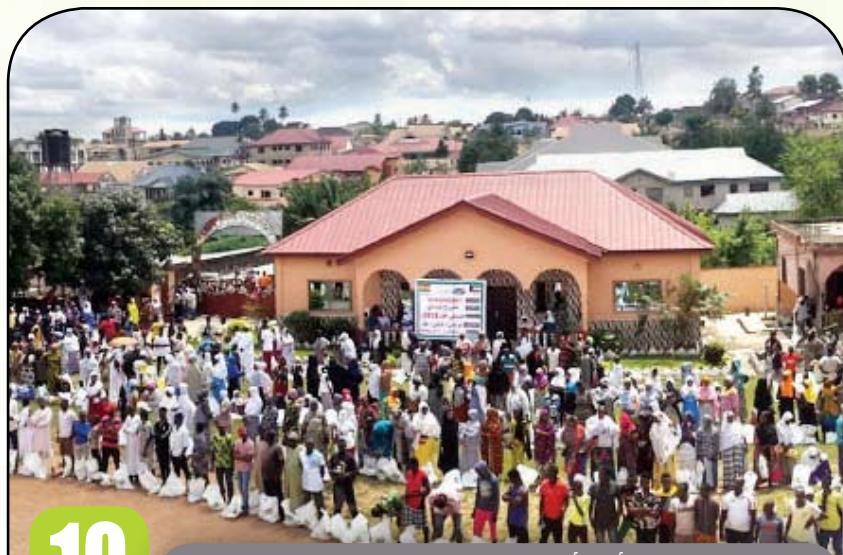


## موضوع الغلاف

### كيوب تاون غازية من أجل حي المسلمين

30

## المحتويات



10

33 ألف أضحية لـ 30 مليون مستفيد  
و 280 حاجاً في إفريقيا

### الاشتراك السنوية

للمؤسسات والهيئات الحكومية: 20 ديناراً كويتيّاً أو ما يعادلها

لأفراد داخل دولة الكويت: 10 دينار كويتيّة

دول مجلس التعاون الخليجي: 12 ديناراً كويتيّاً أو ما يعادلها

باقي دول العالم: 18 ديناراً كويتيّاً (60 دولاراً أمريكياً) بحالة مصرفيّة



**36**

في غانا .. إكرام الميت  
ليس بدفعه



**26**

ديره داوا ..  
مدينة جاءت بالقطار



**48**

الأقواس الطبيعية  
تزين صحراء تشاد



**40**

موزمبيق تزرع القهوة  
لتحمي الغابة

## وأيضاً بالعدد

50	• انطلاق مراسم دفن ملك أبو وهي	6
52	• أهالي غينيا يتساوون على اعتناق الإسلام	7
54	• عبدالكريم بن جامع بناني دولة الإسلام في شرق تشاد	9
56	• من حكايات التراث الإفريقي .. ثقافة	14
58	• رحلة الموت والحياة في الماساي مارا	16
61	• صحة وعافية	18
62	• رسائل القراء	22
64	• استراحة الكويت	34
66	• الأخيرة	44

- حدث القلب
- كلمة وصورة
- إسلام كاهن قبيلة العيجيكندا في كينيا
- قواقل طيبة تنظيمها العون المباشر في بوركينا فاسو
- محمد من طفل يتيم الأبوين إلى رجل أعمال ناجحا
- أخبار من القارة السمراء
- الزرامو قبيلة المسلمين الأولى في تنزانيا
- حقيقة مسافر
- لقاح الأبيولا بين الأمال والشكوك في الكونغو

### سعر النسخة

دولة الكويت 750 فلس - المملكة العربية السعودية 10 ريالات  
دولـة الـإـمـارـات الـعـرـبـيـة الـمـتـحـدـة 10 درـاهـم - دـولـة قـطـر 10 ريالـات  
مـملـكة الـبـحـرـيـن 850 فـلـس - سـلـطـة عـمـان 950 بـيـزة

الحساب المصرفي للمجلة في دولة الكويت

بيـت التـموـيل الـكـويـتي - أـيـانـاـ:

KW72KFHO 0000000000011010502913

## الناءات الثلاث

من يقرأ في تفاصيل فترة الاندفاع الاستعماري إلى إفريقيا، وقيام المستعمر بنهب كل ما وقعت عليه يده بدءاً من البشر وحتى الحجر، يكتشف سبب تهميش هذا الاستعمار للمسلمين، وتمكين الأقليات الأخرى من حكمهم بالرغم من كونهم الأكثرية في كثير من الدول الإفريقية.

فالتأمل في تاريخ هذه الفترة خصوصاً في بدايتها، يكتشف أن الناءات الثلاث كانت حاضرة في كل أرض تطأها أقدامهم وهي (التجهيل، التفقر، التنصير). فذلك غير المسلمين - حينها لم تكن المسيحية قد انتشرت في هذه البلاد - كانوا ينظرون للمستعمر الأبيض الذي جاء بالحديد والبارود ومتسللاً بقشرة التحضر، نظرة انبهار وخضوع أعلنت من شأنه، وأدت إلى الإستسلام له سريعاً، وعلى النقيض تجد أن نظرة المسلمين الأفارقة له كانت نظرة إنسان حر معترض بنفسه ودينه وثقافته، ومن ثم لم يروا فيه فرقاً عنهم، فهو بشر وهم بشر، وهم الذين تعلموا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه: «لا فضل بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى»، ومن ثم قاوموه من منطلق أنه لا يعود أن يكون أكثر من محظوظ جاء يغتصب بلدانهم ويسرق خيرات أرضهم، ومتجرج جاء يستعبدهم وقد خلقهم الله أحراراً.

لقد كان الإسلام مصدر عزة النفس والكبراء والترفع التي قابل بها الأفارقة المسلمين المحتل الغربي، بالرغم من أنه كان أكثر تقدماً، ويمتلك الكثير مما يدهش به هؤلاء البسطاء، كما كان يمتلك الكثير من الأدوات التي تسهل له إخضاعهم وفرض سيطرته عليهم.

وبالرغم من قتل العلماء ومحاولتهم طمس الآثار الإسلامية وفك ارتباط المسلمين بتاريخهم، عجز المستعمر أن يتسلل إلى نفوسهم، كما تسلل إلى نفوس غيرهم من الأفارقة، حتى الذين استطاع أن يخطفهم ويشحنهم في سفنهم ليستعبدهم في بلاده، لم يسلموا له بسهولة، وظل الكثير منهم على دينه، بل نشوءه في المناطق التي انتقلوا إليها.

وهذا ما يفسر لنا سر الكراهية العنيفة والعميقة التي واجه بها المحتل المسلمين، فعمل على تهميشهم، وأقام إرسالياته المدارس في مناطق الذين خضعوا له، وأرسل المتفوقين منهم إلى بلاده ليتعلموا أساليب الحكم والإدارة، ومن ثم مكثهم من حكم البلدان التي بسط نفوذه فيها بعد خروجه منها، بالرغم من أن سكان معظم هذه البلدان من المسلمين.

إن تغيير هذه الأوضاع يفرض ضرورة الاهتمام بتعليم أبناء المسلمين، ليستعيدوا حقوقهم التي ضاعت على مدى القرون الخمسة الماضية، ولينهضوا بأنفسهم وببلادهم، فمن دون تعليم لن تقوم لهم قائمة، وهذا بدوره يلقي بالمسؤولية على كل مسلم في مساندة هؤلاء ومساعدتهم بإقامة المدارس والجامعات وتقديم المنح الدراسية لهم في جامعات العالم الإسلامي.

## حديث القلب



د. عبد الله السميط



## هل أنا غلاديس فعلًا؟

هذا الرجل يدعى غلاديس غويو مالتشا، ولد عام 1978م، في قرية غريمي بمدينة مرسابيت الكينية، تربى وعاش في المدينة نفسها، ودخل الإسلام في سنة 2015م، بعدما أمضى 37 عاماً في المسيحية.

عندما وصله خبر اختياره لأداء العمرة من قبل مكتب جمعية العون المباشر في كينيا، انهش متعجبًا، وبدأ غير مصدق من شدة فرحة، ولكن الأمر كان حقيقة.

يقول غلاديس: دخلت المطار وأنا في غاية القلق، وفي حيرة من أمري، ولا أدرى ماذا أفعل، أو ماذا سيحدث معي، وظلت على هذه الحال حتى جاء موعد دخول الطائرة، فصعدت إليها وأنا مرتجف، لا تكاد قدماي تحملاني، وأكاد أسقط على الأرض، وبقيت في قلقي هذا حتى هبطت بنا الطائرة في جدة، التي كانت بالنسبة لي من العجائب لما بها من أشياء لم نرها طوال حياتنا.

ويضيف: لقد تساءلت في نفسي: هل أنا غلاديس فعلًا، أم أنا في حلم؟

والأعجب إنني رأيت في المشاعر المقدسة مالم أره من قبل، الوزير يخدم الحقين، والرئيس يخدم المرؤوس، والكبير يخدم الصغير، لم أصدق نفسي وأنا أسير في هذه الأماكن التي مشى فيها خير نبي وأعظم رسول صلى الله عليه وسلم، إن ما رأيته جعلني أؤمن أن هذا الدين هو الحق، وهو أعظم دين، يستحق منا أن نبلغ رسالته لكل الخلق.

...

منذ أن عاد غلاديس من الأرضي المقدسة، وقد تحول إلى داعية لدين الله، متخصصاً لنشر دعوته، يقول: إن ما أفعله الآن هو جزء من شكري لربِّي، فأنا لا أعلم هل شكرته فعلًا على هدايته لي أم لا، لا أدرى بأي لسانأشكره سبحانه وتعالى.





## توزيع الكسوة الجديدة على أيتامنا في مركز كوماسي بغانة

سعد أيتامنا مؤخراً في غانا، حيث حصل جميع أيتام المركز على الملابس الجديدة. عليهم في مركز كوماسي

## مركز بلال يكرم طلابه المتفوقين في إثيوبيا

وأولياء أمور الطلبة وحشد كبير من الأهالي، حيث قدم الطلاب فقرات فنية ورياضية وثقافية لقيت إعجاب الحاضرين.

كرم مركز بلال التابع لجمعية العون المباشر في إثيوبيا طلاب مدارسه المتفوقين في ختام العام الدراسي، وكان ذلك بحضور قادة التعليم بالمنطقة



▲ حضور الحفل



▲ توزيع الجوائز على المتفوقين

# هضاب HIDAB



معارض الشایع للعطور  
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - البحرين  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - BAHRAIN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : [www.alshayaperfumes.com](http://www.alshayaperfumes.com)



في إطار القوافل التوعوية  
التي تنظمها العون المباشر

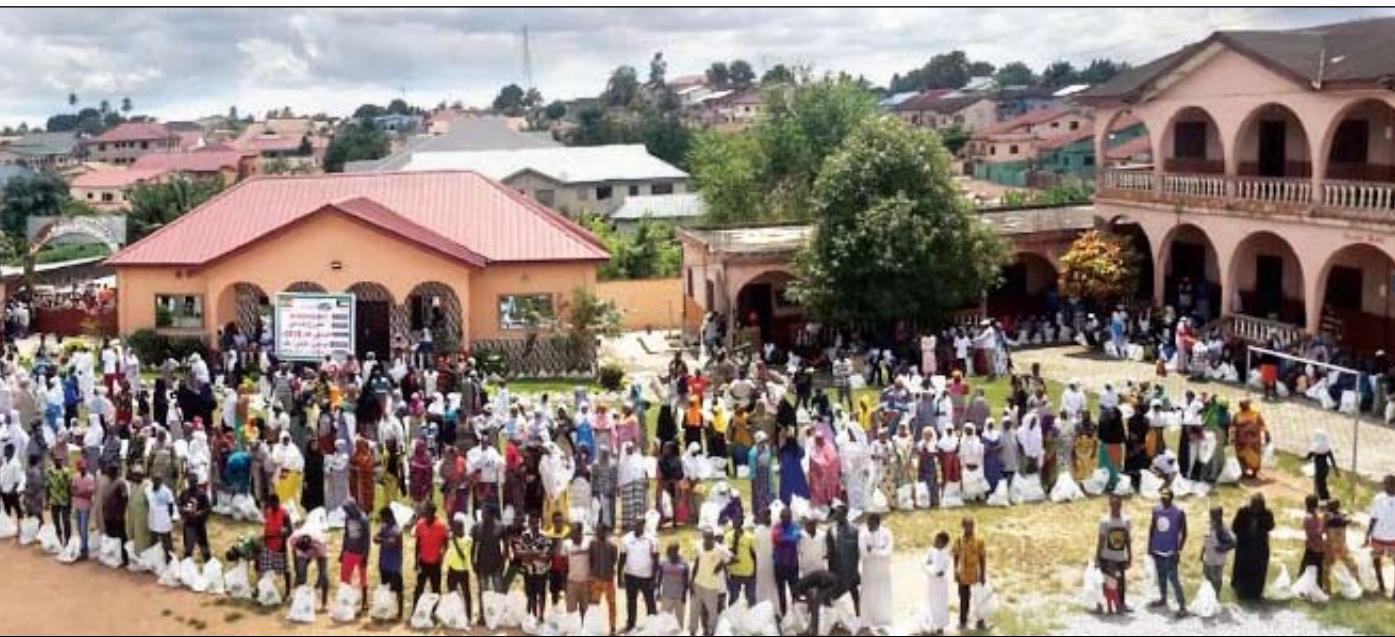
## إسلام كاهن قبيلة الميجيكندا في كينيا

في إطار القوافل التوعوية التي تنظمها مكاتب ومراكز جمعية العون المباشر في إفريقيا، تم تنظيم قافلة توعوية إلى قرية كازيلو التي تبعد حوالي 25 كيلومتراً من مركز أمفورى في زيمبابوى، وكان من ثمار هذه القافلة اعتناق ثلاثة أشخاص الدين الإسلامى «تومس مابوكوا، جيفري شاريدزيرا، نوستيرن شيباندى»، نسأل الله أن يثبتهم جميعاً على الإسلام وأن يجزي المتبurreين الكرام خير الجزاء.

ومن جهة أخرى كان كاهن قبيلة الميجيكندا في كينيا قد أعلن وزوجاته إسلامهم مؤخراً، بما يعد أمراً مهماً في قيادة اتباعه لإسلام، بما له من سيطرة معنوية عليهم.



▲ كاهن قبيلة الميجيكندا وزوجاته يعلن إسلامه



▲ هذه الأعداد نالت أنصبتها من اللحوم في أحد مراكز الجمعية في غانا

◀ 210 إفريقي أدوا فريضة الحج و70 حاجاً على نفقة سمو الأمير

## العون المباشر: 33 ألف أضحية في إفريقيا واليمن استفاد منها الفقراء والأرامل والأيتام وذوو الاحتياجات الخاصة

**السميط: الأضحى تحقق معاني الدين الإسلامي وكفالة الحاج أداة هامة في سبيل نشر الدين الإسلامي**



▲ حجاج تنزانيا



▲ توزيع الأضحى في بوركينا فاسو

أكد مدير عام جمعية العون المباشر الدكتور عبدالله السميط أهمية الأضحى التي تقوم الجمعية بتوزيعها سنويًا في الدول التي تعمل فيها في إفريقيا.

وقال: إن أثر الأضحية على المستفيدين أكبر بكثير من أثر وجبة طعام، فهي تتحقق معاني الدين الإسلامي من تعزيز قيم التكافل والتضامن والترابط بين المسلمين، ويستقبلها



▲ الجموع في انتظار توزيع الأضاحي في زامبيا



▲ إثيوبيا



▲ التوزيع يتم بنظام في كل الأماكن



▲ الأضاحي في مركز كوماسي بغانَا

المستفيدون بفرح وشوق لاستشعارهم هذه المعاني. وأشار السميط إلى أن ما يميز مشروع الأضاحي في جمعية العون المباشر، هو التنفيذ المباشر من دون وسيط، مما يؤكد وصول الأضاحي إلى مستحقيها بشكل سريع ومضمون.

وأوضح السميط أن الجمعية تنوب عن المتر布ع في شراء الأضحية وذبحها، وتدبر بشكل ناجح وفقاً خاصاً للأضاحي قيمته 400 دينار كويتي يتم من خلاله تخصيص أضحية سنوية لصاحب الوقف.

ومن جهة أخرى.. أكد السميط أن مشروع كفالة الحاج يعتبر أداة هامة في سبيل نشر الدين الإسلامي الحنيف عبر القارة السمراء، حيث يكون لهؤلاء القادة المحليين أثر هام في قبائلهم، ويكون سبباً قوياً لهدايتهم ودخولهم الإسلام.

وقال: إن اختيار الحجاج يقوم على استراتيجية مدرسة ومبنية على اختيار الشخصيات ذات التأثير



▲ نالت نصيتها في بنين



▲ أبقار معدة للذبح في زامبيا



▲ أحد مراكز الجمعية في بنين

العون المباشر ماجد الزعابي أَن الجمعية اختتمت موسم الحج والأضاحي بتنفيذ 33 ألف أضحية في إفريقيا واليمن استفاد منها حوالي مليون شخص من الفقراء والأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة في الدول التي تعمل بها الجمعية.

وقال الزعابي إن الجمعية بفضل الله استكملت مسيرتها في كفالة الحاج من زعماء القبائل والدعابة والسلطان لأداء فريضة الحج التي وضعتها الجمعية في برامجها منذ أكثر من 30 عاما، فأتمت الحج هذا الموسم 210 حجاج تكفل بنفقتهم أهل الخير، بالإضافة إلى حوالي 70 حاجا على نفقة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، كعادته حفظه الله، كل عام.

المجتمعي، مثل السلاطين وشيوخ القبائل، تدعيمًا لمكانتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى الأئمة والخطباء والداعية، مع اختيار عدد من النساء، وجميعهم من غير القادرين على أداء الفريضة على نفقتهم الخاصة.

وأضاف قوله: إن الحج الذي هو بالنسبة لنا مجرد رحلة إيمانية، يعتبر بالنسبة لأولئك الحجاج من إفريقيا تغييراً لمنهج حياتهم بالكامل، مما يسهم في إسلام أعداد كبيرة من تلك القبائل والمجتمعات.

## اختتام الموسم

ومن جهته أعلن مدير العلاقات العامة والإعلام والتسيويق بجمعية



▲ دعاء للمضحين الكرام



▲ الخرطوم



▲ في تنزانيا



▲ أيتامنا يتناولون طعامهم المطبوخ بلحوم الأضاحي في رواندا



▲ من أضاحي تونس



▲ في انتظار التوزيع في بوركينا



▲ حجاج بنين



▲ توزيع اللحوم بعد تغليفها في غانا



▲ مركز الفرز بالكيب كوسن

## حملة يوم عرفة لتنزانيا وتجهيز مستشفى تشاد

كما خصص الجزء الآخر من الحملة لدعم وتجهيز مستشفى طب وجراحة العيون، والذي أنهت العون المباشر بناءه في عاصمة تشاد نجامينا، شاملاً بالإضافة لجراحة العيون، أقساماً أخرى هي: مركز متخصص للأشعة والفحوصات المختلفة والتحاليل، عيادات الطب العام والنساء والتوليد والجراحة والأطفال وغرف عمليات لاستقبال المخيمات الطبية.

ولفت إلى أن الجمعية اختارت عند إنشاء هذه المشاريع المناطق التي تفتقر للخدمات الصحية، والتي يضطر المرضى من سكانها للسفر مسافات طويلة للحصول على علاج لائق، وأوضح أن هذا لا يتواافق للقير والمحتاج الذي يظل يعاني تبعات مرضه وألامه حتى يأذن الله. ■

قال مدير العلاقات العامة والاعلام والتسويق بجمعية العون المباشر ماجد الزعابي إن جمعية العون المباشر كعادتها منذ عدة أعوام تنظم بالتعاون مع المدون محمد الحسينان ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي حملة في يوم عرفة، خصصت في العام الثالث لبناء وتجهيز مستشفى ضخم في تنزانيا وتجهيز مستشفى العيون في تشاد شارك فيها أكثر من 85 ألف متبرع، موضحاً أن مستشفى تنزانيا يتكون من خمسة طوابق بمساحة إجمالية 7.200 متر مربع، ويشتمل على عيادات خارجية في جميع التخصصات، فضلاً عن: قسم الأشعة والموجات الصوتية، المختبر، الأشعة المقطعيّة، قسم رعاية الأمومة والطفولة، جناح عمليات أمراض النساء والولادة، جناح عمليات جراحية عامة، قسم العيون، وقسم طب الأسنان.



▲ الأطفال وأمهاتهم انتظار للعمليات

## قوافل طبية علاجية وأخرى لعمليات الختان في بوركينا فاسو

نظم مكتب جمعية العون المباشر في بوركينا فاسو عدداً من الحملات الطبية العلاجية ومثلها لإجراء الختان في عدد من الأماكن.

ففي مركز الريان تم تنظيم قافلتين طبيتين علاجيتين استفاد منها 600 شخص من الذكور والإناث من مختلف الأعمار، كما تُنظّم قافلة إلى قرية (فيلي) قدمت الفحص والعلاج لـ 337 شخصاً من مختلف الأعمار من الجنسين، ولقيت هذه القوافل استحسان وترحيب السكان، الذين عبروا عن سعادتهم بما قدمته لهم من خدمات.



▲ الإقبال على هذه القوافل يفوق الوصف



▲ الطاقم الطبي لإحدى القوافل



▲ الأدوية في مركز الكوثر



▲ عملية ختان لأحد الأطفال

طفلاً أيضاً. كما تم تنظيم قافلة طبية أجرت عمليات ختان لأربعين طفلاً في قرية (كودوغو) التابعة لمركز الكوثر.

وفي نهاية أعمال هذه القوافل شكر المستفيدين جمعية العون المباشر والقائمين عليها والمتربيين الكرام على جهودهم في تقديم الخدمات الصحية للمحتاجين من أبناء المنطقة. ■

أما بالنسبة لقوافل إجراء عمليات الختان فقد تم تنظيم قافلة إلى قرية (بو)، أجرى أطباؤها عمليات لخمسة وثلاثين طفلاً.

وفي قرية (سوماسي) بمنطقة (بولكيمدي) أجرت القافلة الطبية عمليات جراحية «ختان» لأربعين طفل، كما أجرى أطباء قافلة قرية (بي موسغو) في المنطقة نفسها عمليات ختان لأربعين



▲ تجهيز الأطفال للختان



▲ طابور من المرضى انتظاراً للفحص والعلاج



▲ المرضى في إحدى القرى ينتظرون فحص الأطباء



# محمد من طفل يتيم الأبوين إلى رجل أعمال ناجحاً



ودين وأنجب منها طفلة اسمها دانية، ويعيش مع أسرته في سعادة بفضل الله. يقول محمد عن تأثير اللجنة في حياته: لقد ربتي وأحسنت تربيتي على الدين والخلق الحسن، وأنا مدين لها بحياتي وكل ما أملك فيها يعود الفضل فيه إلى الجمعية، فقد كنت أعيش في فقر مدقع، لدرجة أنني لم أجد كسرة خبز ولا شربة ماء نظيفة، وكنت أفترش الأرض والتحف السماء، ولا أملك من متاع الدنيا إلا ما ألبسه، وإذ توفرت وجبة اهتممت للوجبة التالية.

قدم محمد شكره للجمعية على ما قدمته له من خدمات معيشية وتعليم وعلاج حتى أصبح شاباً صالحًا مفيداً لمجتمعه، ودعا لكافله الكريم بخير الجزاء.

أخيراً أصبح محمد مثلاً يحتذى في حسن الخلق والتعامل مع الناس والنجاح الذي حققه، وأنموذجاً مشرقاً لما تقوم به جمعية العون المباشر من حسن تربية لأيتامها وتلاميذ مدارسها.

المدنية في جامعة أدا마، في إطار الكفالة التعليمية من الجمعية أيضاً، وظللت بها لمدة ثلاث سنوات، ولم تستطع استكمال الدراسة، للبحث عن عمل لمساعدة أخيه، فاقتسمت الإقامة في غرفة مع أحد الأصدقاء في أحد بيوت أداماً، وخرجت للبحث عن العمل، مسلحة بما تربّيت عليه من الصدق والأمانة والأخلاق الحسنة في مركز العون المباشر.

عمل محمد بالتجارة، حيث كان يحصل على بضاعته من التجار الكبار ثم يقوم بتوزيعها على التجار الأصغر مقابل ربح قليل، حتى بدأت تجارته بالازدهار والنمو بسبب صدقه وأمانته، حتى أصبح وكيلًا لمصنع مكرونة في السوق الكبير بمدينة أداماً، وعندما سمع أن الدولة تشجع من يعمل في مجال المخابز، اشتري مخبزاً آلياً بمعاداته وبدأ العمل فيه إلى جانب عمله كوكيل لمصنع المكرونة، وهو حالياً يعمل في المجالين بنجاح كبير وتوفيق من الله.

بعد ذلك تزوج محمد فتاة على خلق

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدنيوي المعاصر، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتکفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وأماكن تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام المهدادات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات، أوتززع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض أحد النماذج المشرقة لأيتامنا في إثيوبيا وهو اليتيم محمد سعيد علي الذي يحكي قصته بقوله: بدأت قصتي منذ أن توفى والدي وعمري ثلاثة سنوات، وعند سن السادسة مرضت مرضًا شديداً، وقصدت بي أمي مدينة أداماً لعلاجي في المستشفى، وعندما وصلنا هناك توفيت والدتي وأصبحت بلا معيل، لتبأ معاناة جديدة تضاف إلى معاناتي السابقة، إلى أن أنقذني الله بكفالة جمعية العون المباشر، لتنتشر في من الضياع الذي كنت فيه، وتنقذني من تلك الحياة التي كنت سأعيشها باقي عمري، لقد أحققتني الجمعية بمركز النجاشي الذي قضيت فيه مراحل الدراسية الثلاث، الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم المرحلة التكميلية في مدرسة هواس الثانوية في أداماً، والحمد لله أنهيت هذه المراحل جميعها بتتفوق، ثم التحقت بكلية الهندسة، قسم الهندسة



قال رسول الله ﷺ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» أخرجه البخاري

السهم

د.ك

25

تجاوز الزكاة

القروض الحسنة  
نكيفهم حاجة السؤال

خلو المجتمعات الأفريقية من الفقر

نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



## مصنع لتحويل النفايات إلى طاقة كهربائية في إثيوبيا

طن من النفايات يومياً إلى طاقة.

تقع ريفي بجانب مكب نفايات ضخماً يسمى كوشي (Koshe)، وهي كلمة عامة تماشياً مع الكلمة «مخالفات» في اللغة الأمهرية الرئيسية في البلاد.

بدأ بناء محطة تحويل النفايات إلى الطاقة في عام 2014 بتكلفة بلغت حوالي 118 مليون دولار. وسوف تولد النفايات المحترقة البخار الذي سيدير بعد ذلك توربيناً ينتج الكهرباء بقدرة تبلغ 25 ميجاوات في اليوم.

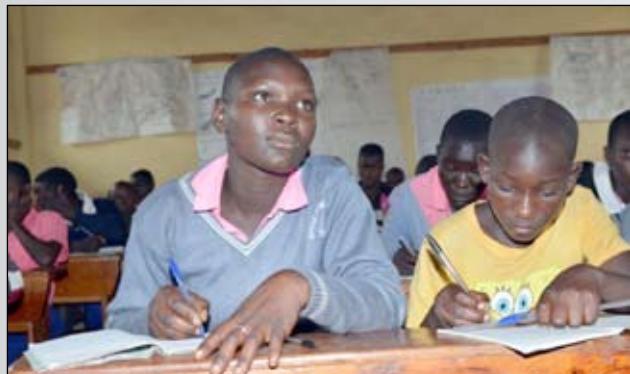


أف ب

افتتحت إثيوبيا في أواخر أغسطس الماضي محطة لتوليد الكهرباء تعمل بالنفايات، أقيمت المحطة بجوار مكب نفايات في أديس أبابا، حيث تسبب انهيار أرضي في العام الماضي في مقتل أكثر من 110 أشخاص.

وتعد هذه المنشآة، التي أطلق عليها اسم (ريبي)، الأولى من نوعها في إفريقيا. ووفقاً للحكومة فإن شركة «كامبريدج للصناعات» البريطانية هي المنفذة للمشروع، وتحول المحطة 1400

## فحص الإيدز إجبارياً لطلاب المدارس يثير الجدل في أوغندا



فحص التلاميذ يواجه مشكلة

وكان معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في أوغندا قد انخفض من 7.3% إلى 6% في السنوات الخمس الماضية. ويقدر عدد المصابين بالفيروس بحوالي 1.3 مليون شخص.

الغارديان

أثير مؤخراً جدل بشأن اقتراح قدمه وزيراً الصحة وشئون النوع في أوغندا، لإجبار تلاميذ المدارس على إجراء اختبار للإيدز لتحديد مدى اصابتهم من عدمه.

وقالت وزيرة شئون النوع أو «الجندرا» جانات موكوايا إن هذا المقترن من شأنه أن يسمح لطلاب المدارس والجامعات بالحصول على العلاج المضاد للفيروس بسرعة أكبر.

وقالت سارة أشينج أوبيندي، وزيرة الصحة: إن الاختبارات الإلزامية في المدرسة « فكرة عظيمة ». وسيكون من الرائع أن يعرف كل أوغندي ما إذا كان مصاباً بالفيروس من عدمه.

ولكنها استدركت قائلة: « ومع ذلك، سيكون من الصعب علينا تنفيذها لأنها تتطلب موافقة الوالدين ووجود إطار قانوني حقيقي ».

ومن جهة أخرى جاء رد دوراكikonko موسينجزي، المديرة التنفيذية لشبكة أوغندا المعنية بالقانون والأmorality وفiroos الإيدز قاسياً، إذ قالت: «إن بيان الوزيرة يمثل هجوماً صارخًا على خصوصية وكرامات الأشخاص الذين سيفحصون، إن ذلك غير قانوني ويخالف الدستور وسيكون له عواقب وخيمة.

## تزايد حالات الوفاة بفيروس «إيبولا» في الكونغو



تیدریوس أدهانوم غبریسیوس إلى وقف القتال في الكونغو لوقف انتشار الإيبولا، وقال: إن تفشي المرض يتركز في الشمال الشرقي الذي يعصف به القتال بين أكثر من 100 جماعة مسلحة في المناطق التي توصف بالحمراء أي التي لا يمكن علاجها، وقالت منظمة الصحة إن المئات أصيبوا بالمرض مؤخرا.

المصدر: الغارديان ووكالات

منذ التفشي الجديد لوباء فيروس «إيبولا» في الكونغو تزايدت أعداد الوفيات بهذا المرض القاتل في الفترة الأخيرة بشكل مطرد، على الرغم من أن الكونغو كانت قد أعلنت في وقت سابق عن توقف هذا المرض.

وقد وصل عدد الوفيات إلى 82 حالة منذ بداية أغسطس الماضي وحتى كتابة هذا التقرير.

وأشارت وزارة الصحة إلى أن الحالات المسجلة رصدت في إقليمي شمالي كيفو وإيتوري المجاور. وأعلن وزير الصحة في وقت سابق، أن شرق البلاد يشهد موجة جديدة من تفشي «إيبولا»، موضحاً أن الوباء رصد في بلدة مانجينا الواقعة على بعد 30 كيلومتراً جنوب غرب بيوني.

وترزح المنطقة الواقعة في شمالي إقليم كيفو الشمالي، تحت تهديد جماعات مسلحة بينها «تحالف القوات الديمقراطية»، التي تروع سكان بيوني منذ سنوات.

ومن جهة دعا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية

## خنفساء صغيرة تهدد واحدة من أكبر الغابات الحضرية في العالم

منذ ذلك الحين انتقلت الخنفساء إلى هذه الغابة الحضرية، وانتشرت بين أشجارها، وأصبح الكثير من أشجار غابة جوهانسبرغ التي يقدر عددها من ستة إلى عشرة ملايين شجرة مهددة بالموت.

وقالت الباحثة إن هذه الخنفساء لا تأكل الأشجار فعليها، ولكنها تحمل فطراً يمنع الأوعية التي تنقل الماء والغذاء إلى الشجرة، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى موتها.

وعلى الرغم من أن العلماء لا يعرفون عدد الأشجار التي ماتت من غزو الخنفساء، إلا أن النظرة إلى جوهانسبرغ قاتمة.

أمراض النبات الأسترالية، ووصفتها بأنها جزء من «طفرة انتشار الآفات التي تغزو الغابات في العالم» كنتيجة للعزلة.



▲ لهذه الخنفساء آثار خطيرة على غابات جوهانسبرغ الحضرية

### جمعية الصحافة

تهدد خنفساء صغيرة واحدة من أكبر الغابات الحضرية في العالم والتي تحيط بمدينة جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا.

ويعتقد أن هذه الحشرة وصلت إلى هذا المكان من جنوب شرق آسيا في سناديق التعبئة أو من خلال التجارة في المواد النباتية.

وقد اكتشفت تروادي جا، وهي أخصائية علم أمراض الغابات في جامعة بريتوريا، هذه الخنفساء في حدائق بيترماريتسبورغ النباتية العام الماضي.

ونشرت اكتشافها في مجلة علم



## شواطئ داكار تلتهم الشباب

وتقول إحدى الأمهات التي غرق ابنها في المحيط: «تكم المشكلة في عدم وجود بدائل للشباب في مدينة سريعة النمو، حيث تنتشر كلن لا نهاية لها من الشقق، ولا يوجد في المدينة سوى متنزه واحد يخدمها بالكامل، لذلك يتوجه الشباب والأطفال إلى المكان الوحيد المفتوح وهو الشاطئ». ويقول أحد الصياديون، المدينة أصبحت مزدحمة، والحرارة ترتفع عاماً بعد عام، ولهذا يخرج الناس إلى البحر ولكنهم لا يفهمون المد والجزر، ومهمماً كان السباح ماهراً، لا يستطيع التغلب على مياه المحيط الهادرة.

أصبحت شواطئ مدينة داكار السنغالية حسب تقرير لجريدة «الغارديان» تمثل خطاً كبيراً على شباب المدينة الذين يسعون لقضاء بعض الوقت في السباحة في هذه الشواطئ.

يقول التقرير وفقاً لرجال الإنقاذ فإن أربعين شخصاً لقوا حتفهم في الأسابيع الثلاثة الأولى من العطلة الصيفية لهذا العام، حيث يخرج الناس لقضاء بعض المتعة بعيداً عن مدينة ضاقت بسكانها، حيث ينزل مئات الشبان في الشواطئ المحيطة بالعاصمة، التي تقع في شبه جزيرة تمتد إلى المحيط الأطلسي.



▲ رجل يقود أغصانه لغسلها على الشاطئ (وفي الإطار) عثمان صندي «صياد» يقول حدث المزيد من الغرق هذا العام



▲ نجيلان سوو التي غرق ابنها (وفي الإطار) ترك حذاءه على الشاطئ قبل أن يغرق

## العاصفة تفسد حفل العرس



غالباً ما تظهر الزوابع الهاوية الحلوذنية في كثير من المناطق الإفريقية الجافة، ولكن هذه الزوبعة الخفيفة التي اجتاحت مدينة صغيرة في واحدة من دول إفريقيا، أبت إلا تمر بسلام قبل أن تأخذ في طريقها الكراسي البلاستيكية التي أعدت لحفل العرس الذي سيقام في المساء، فطارت بالكراسي التي تناشرت بعيداً، وفرقت معدى الحفل الذين حاولوا تجنبها بالهرب بعيداً عنها.

هذه الزوبعة يطلقون عليها «زوبعة الشيطان» والتي تأتي أحياناً خفيفة فتمر بسلام، وأحياناً قوية فتأخذ كل ما تقابلها، وأحياناً يتراوح قطرها ما بين نصف متر وعشرين أمتراً، ويصل طولها أحياناً إلى أكثر من ألف متر.

الحركة الرئيسية الأولية الصاعدة عادة ما تكون غير ضارة، ولكن في حالات أخرى تنمو بشكل كبير بما يكفي لتتشكل تهديداً على كل من الناس والممتلكات.

وتتشكل هذه الزوبعة بسبب اقتراب جيب هواني ساخن من سطح الأرض، ويرتفع بسرعة من خلال الهواء البارد فوقه، بشكل حلزوني يدور عكس عقارب الساعة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وباتجاه عقارب الساعة في النصف الجنوبي منها.

## زوما : تاجر مسلم أنقذني من الضياع



▲ جاكوب زوما  
لا تقلق فقط افعل للأخرين ما فعلته  
لك.  
المصريون

تداول رواد «تويتر» مقطع فيديو لـ جاكوب زوما رئيس جنوب إفريقيا السابق وهو يتحدث عن تاجر مسلم أنقذه من الضياع. وقال زوما في مقطع الفيديو، عندما فقدت أمي وظيفتها، ولم يكن لنا دخل نعيش منه، ذهبت إلى بقال مسلم اسمه موسى وطلبت منه معرفة لمساعدتي وأستربت لمدة 3 سنوات حتى أكمل دراستي، فساعدني البقال دون أن يأخذ مني أي مستند أو توقيع، وعندما حان وقت رد الدين قال لي:

## الفيضانات تقتل 22 شخصاً وآلاف الماشية وتدمير آلاف المنازل وهكتارات المحاصيل

13 قتيلاً، فضلاً عن تضرر 17 ألف شخص جراء الفيضانات. وكان موسم الأمطار في أوجه حينما وقعت هذه الأحداث في النيجر، وبرغم فترته القصيرة التي لا تتجاوز ثلاثة أشهر، يواجه هذا البلد منذ سنوات فيضانات تطال أيضاً المناطق الصحراوية الشمالية. وأعلنت السلطات هذا العام الانتهاء من بناء سدود عدة لحماية آلاف السكان في العاصمة من الفيضانات التي تؤدي إلى ارتفاع منسوب نهر النيجر.

أ ف ب  
قتل 22 شخصاً في فيضانات تسببت بها أمطار غزيرة في النيجر، وفق ما أعلنت الحكومة.

وقالت وزارة العمل الإنساني: «للأسف لقد أحصينا 22 حالة وفاة»، مشيرة إلى أن المياه دمرت أيضاً 3131 مسكناً و3902 هكتار من المحاصيل، وقد نفق أيضاً 26344 رأساً من الماشية. وكانت حصيلة سابقة أوردتها الأمم المتحدة في 18 يوليو قد أشارت إلى وجود



## غضب جنوب إفريقي من تصاعد النبرة العنصرية البغيضة



اسوشيتيد برس  
اجتاحت جنوب إفريقيا موجة من الغضب بسبب شريط فيديو يظهر رجلاً محلياً يصور نفسه على الشاطئ متقدراً بأصله العرقي الأبيض.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية أن الرجل يدعى آدم كاتزافيروس، استخدم نبرة عنصرية بغيضة للغاية عندما رد: «هذا المكان هو جنة على الأرض ولكن عندما يكون خالياً من السود».

وقالت وسائل الإعلام المحلية إن كاتزافيروس طرد من مجموعة شركات عائلته. واستند موقع «إفري ويتنس نيوز» الجنوب الإفريقي على بيان عائلي اعتبر أن تصريحاته «بغضبة».

يذكر أن جنوب إفريقيا لا تزال تواجه حوادث عنصرية بعد حوالى ربع قرن من انتهاء حكم الأقلية البيضاء. وأفادت الأنباء أن حزب معارضة الحرية الاقتصادية أقام قضية جنائية ضد كاتزافيروس.



الزرا



أدوات علاج تقليدية يستعملها طبيب تقليدي



هذا المشط الدقيق لتسريح الشعر يصنعه  
أبناء الزرامو

# الزرامو.. قبيلة المسلمين الأولى في دار السلام بتنزانيا

الزرامو أو السارامو واحدة من القبائل التي تنتهي لعرق البانتو، تقطن في السهول الساحلية والتلل المنخفضة المحيطة بمدينة دار السلام في تنزانيا خصوصاً منطقة بواني، لغتهم الأصلية هي الزرامو التي تنتهي لمجموعة لغات البانتو «النجيرية - الكونغولية» ولكن هذه اللغة لا يتحدث بها حالياً سوى أعداد لا تذكر، ولذا فإن جميدهم يتحدثون اللغة السواحلية التي تعد لغتهم الأولى، وهي لغة التجارة والتواصل بين معظم شعوب شرق إفريقيا، كما اعتمدوا لأنفسهم الأسماء السواحلية والعربية منذ اعتمادهم الإسلام بدءاً من القرن التاسع عشر، وهم أكبر مجموعة عرقية في المنطقة وتتضارب الأرقام على الشبكة حول عددهم ما بين 440 ألفاً إلى أكثر من مليون نسمة وعلى سبيل المثال يقدرهم موقع الويكيبيدي بالإنجليزية بسبعين ألف نسمة، يتوزعون على حوالي 300 عشيرة أمومية.

السلام، ويشتغلون بالمهن والأعمال الحديثة، كما يعيشون الأنماط الحديثة من الحياة، فإن معظمهم لا يزالون يعيشون في الريف والقرى، حيث يعملون بالزراعة، إذ يزرعون المحاصيل النقدية التي تشمل المانجو والبرتقال والأرز وجوز الهند والكافور والتبغ، كما يزرعون الذرة والفاصوليا والبطاطا الحلوة والأناناس وقصب السكر والليمون، والدخن والكسافا والخضروات، وفضلاً عن ذلك يهتمون بتربية الماشية، بأنواعها المختلفة مثل الماعز والأغنام والأبقار، بالإضافة إلى الدجاج وغيرها من الطيور الداجنة. يبني الزرامو الذين يسكنون الريف بيوتاً مستطيلة الشكل تقوم على أعمدة خشبية، تُسقف بالقش والأعشاب أو القصب، أو منسوحة من سعف نخيل جوز الهند، وتدهن البيوت بالطين من

## تاريخ القبيلة

قبل القرن الثامن عشر كان الزرامو يعيشون في المناطق الداخلية، ويقال أنهم عرموا باسم (كوتو) فيما يعرف حالياً بإقليم (مورغورو) في تنزانيا، ولم ينتقلوا إلى المنطقة المحيطة بدار السلام إلا خلال المائتي سنة الأخيرة، ولو لا الخلافات الداخلية فيما بينهم لتحولوا إلى قوة لها تأثيرها في المنطقة، فضلاً عن إنهم كانوا ضحايا تجارة الرقيق في المنطقة إبان فترة الاندفاعة الغربية الاستعماري.

خلال القرن التاسع عشر، أصبح الزرامو تجاراً بارزین في المنطقة، يتاجرون في العاج والملح والأسماك.

## حياتهم اليومية

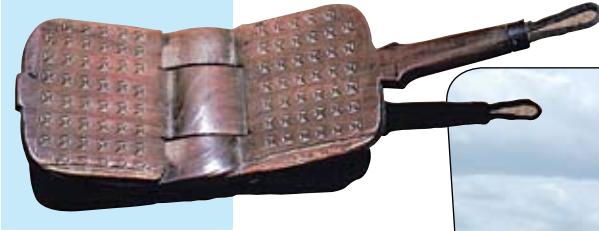
على الرغم من أن عدداً قليلاً من الزرامو يعيشون في المدن مثل دار



▲ مقعد من عمل أيدي  
أبناء الزرامو



▲ صناعة السلال عند الزرامو



### مجتمع الزرامو

ينقسم مجتمع الزرامو إلى عشرات أو مجموعات، وغالباً ما ينتمي الأطفال إلى عشيرة أمهاتهم بدلاً من عشيرة أبيائهم، وهو ما يؤكد استمرارية هذا المجتمع على النمط الأمومي القديم، حتى أسماء العائلات تكون من خلال النساء.

**الزواج عند الزرامو** غالباً يكون حسب الشريعة الإسلامية، إذ إن الغالبية العظمى منهم من المسلمين، وتعد ولادة طفل لديهم حدثاً عظيماً للعائلة والعشيرة، خصوصاً إذا كان هذا الطفل أنثى، لأن ولادة الأنثى تضمن استمرار توارث اسم العائلة.

### الدين والعقيدة

حالياً أكثر من 98 بالمائة من الزرامو من المسلمين السنة، مع قلة من المسيحيين وأصحاب الديانات



▲ بالرغم من عدم وجود مسيحيين من الزرامو إلا أن الكنائس موجودة

بالخارج، كما يبني الأغنياء بيوتهم على

النمط الحديث بالخرسانة المسلحة والجدران المخصصة، والأسقف الحديدية المموجة.

وبشكل عام يتجمعون في قرى صغيرة، إذ إن المساحات الشاسعة في المنطقة التي يقطنونها تظل غير مأهولة

كما يتميز أبناء الزرامو بالأعمال اليدوية مثل الحدادة ومهاراتهم في حفر الخشب وصناعة وزخرفة الأبواب التي تتميز بها المناطق السواحلية، فضلاً عن المصنوعات الخشبية التذكارية التي يبيعونها للسياح.



التقليدية الوثنية، الذين يحجون إلى كهف في الجبل لتقديم التضحية لروح كوليلو إله الحصاد بمعز سوداء، ويكون ذلك بعد الانتهاء من حصاد محاصيلهم، إذ إنهم يعتقدون أن عدم تقديم صاحب المحصول هذه الأضحية سيصيبه بالمرض، لأنهم يعتبرون الأضحية بمثابة شكر للإله الذي يتosalونه في الكهف.

فضلاً عن ذلك يعتقدون في كثير من الخرافات والأباطيل، إذ يرون أن هبوب عاصفة وسقوط أوراق الشجر يعني مرور روح بالمكان، ويرون كسوف القمر حرياً بينه وبين الشمس، كما يخشون السحر بشكل كبير، لدرجة أنهم يعزون الموت لهذا السحر، كما لا يزال لرجل الطب التقليدي مكانته في علاج الأمراض والشعوذة، ويعظى بشعبية كبيرة بينهم.

ولكن منذ أن استقر الزرامو في المنطقة واحتلوا بأهلها واعتنقوا الإسلام، تمثلوا الثقافة السواحلية بكامل أوجهها مثل الملابس وعادة ارتداء غطاء الرأس «الطاقيّة»، فضلاً عن تمسكهم بالمناسبات والاعياد الإسلامية. ■

#### المصادر

- [https://joshuaproject.net/people\\_groups/16090/TZ](https://joshuaproject.net/people_groups/16090/TZ)
- [https://www.britannica.com/topic/Zaramo\\_Affinity](https://www.britannica.com/topic/Zaramo_Affinity)
- [https://en.wikipedia.org/wiki/Zaramo\\_people](https://en.wikipedia.org/wiki/Zaramo_people)



▲ الطابع الإسلامي هو الغالب عند نساء الزرامو



▲ طفالات من الزرامو يتعلمن العربية



▲ صورة قديمة لعدد من أبناء الزرامو



نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



1 866 888

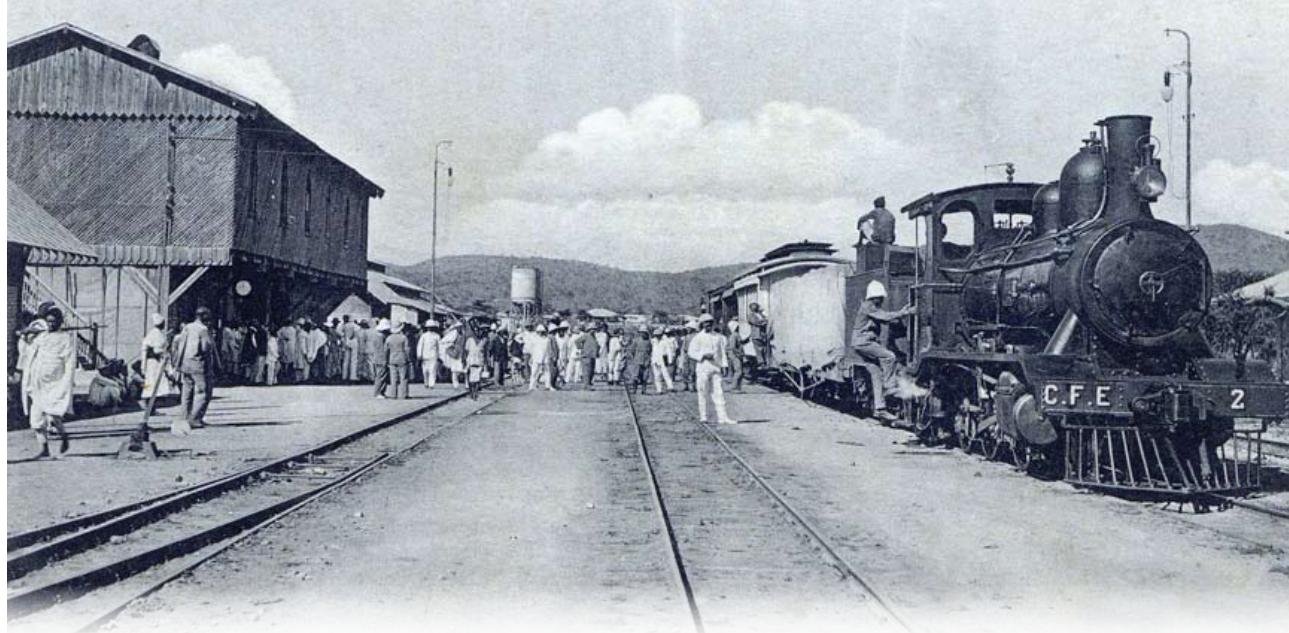


[www.directaid.org](http://www.directaid.org)



[directaidorg](http://directaidorg)





يصفونها بأنها قبلة الإسلام في إثيوبيا

## ديره داوا .. المدينة التي جاءت على قطبان السكك الحديدية

**التاريخ**  
كانت منطقة ديره داوا مأهولة فعليها بالبشر في العصر الحجري المتوسط، ويظهر ذلك من خلال الرسومات الصخرية والقطع الأثرية التي تعود لذلك العصر والتي عثر عليها في كهف بورك-إبيك، على بعد بضعة كيلومترات من المدينة.

تاريخياً، كان يطلق على ديره داوا حسب اللغة الصومالية اسم دير الذهب وكانت جزءاً من سلطنة (عدل) الإسلامية في العصور الوسطى وكانت مسكونة بشكل حصري من قبيلة دير وهي إحدى القبائل الصومالية الكبرى، وبعد ضعف سلطنة (عدل)، استولى عليها الأوروبيون واستقروا في المنطقة، كما استقر بها بعض أفراد قبيلة غورغورا المحلية.

**التأسيس**  
تأسست ديره داوا حديثاً بعد أديس أبابا، بشكل عرضي، إذ حينما فشل تمديد خط السكك الحديدية بين أديس أبابا وجيبوتي عبر هرر، كان لا بد من

ديره داوا مدينة إثيوبية، تعني بالأوروپية «دار المداواة»، كما أن لها أسماء أخرى بالأمهرية والصومالية، وهي إحدى مدینتين كانتا ذا وضع خاص في إثيوبيا هي والعاصمة أديس أبابا، وتقسم المدينة إلى جزء حضري وأخر ريفي.

لعدد من الأسواق ومطار (ديره داوا) الدولي. ويقول عنها المسلمين إنها قبلة الإسلام ودار العلوم الإسلامية في إثيوبيا، إذ تشتهر بالكثير من علمائها البارزين. والغالبية العظمى من سكانها مسلمون ولذا تشتهر بمساجدها ومتانتها.

تقع ديره داوا في الجزء الشرقي من البلاد، على نهر دتشاتو، عند سفح سلسلة من المنحدرات وصفت بأنها إلى حد ما تشبه مجموعة من أوراق الشاي في قاع الإبريق. تقع المشارف الغربية للمدينة على نهر غورو، أحد روافد نهر دتشاتو، وتعد ثاني أكبر مدن إثيوبيا. كما تعد مركزاً صناعياً، ومقرًا



▲ سوق شعبي في المدينة

وأثناء الاحتلال كانت ديره داوا تعرف رسمياً بالنطق الإيطالي ديراي داوا.

### تطور المدينة

في يونيو 1940 بدأ البريطانيون قصف المدينة وفي 29 مارس 1941 تحررت من الإيطاليين، لتبقى بعد ذلك تحت الإدارة العسكرية البريطانية، حتى تم تسليمها للحكومة الإثيوبية عام 1947. في العقود التالية توسيع البلدة تدريجياً وزاد عدد سكانها. وتم تحسين البنية التحتية فيها وإنشاء العديد من المنشآت الصناعية. تطورت ديره داوا إلى مستوى متين يفصلها نهر ديجاتو، الذي يبقى جافاً معظم أيام السنة ويصبح ممراً للسيول فقط عند هطول الأمطار.

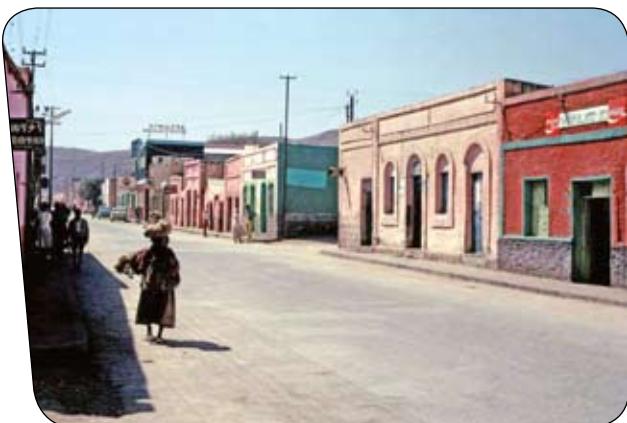


▲ محطة السكك الحديدية في ديره داوا

للادارة وللحزب الفاشي. كما قاموا بتحسين الطرق وتوسيع المطار كي تتمكن الطائرات العسكرية من الإقلاع والهبوط لقصف القوات الوطنية في غارا مولتا. كما في البلدات الأخرى، وخطط الإيطاليون لإنشاء بلدة على النمط الإيطالي في ديره داوا إلا أن احتلالهم انتهى قبل أن يتمكنوا من إكمال هذه الخطط.

أن يمر من هذا المكان، ويمكن القول أن بداية الخط كانت عام 1902 وهو العام نفسه الذي بدأت فيه المدينة بالظهور، أي ظهرت مع ظهور قضبان السكة الحديدية، في 9 مايو 1936 احتلت القوات الإيطالية القادمة من هرر ديره داوا. وهناك قابلها الجنرال غراتسياني قائد القوات الإيطالية في إفريقيا على محطة السكك الحديدية في المدينة.

أثناء الغزو الإيطالي أمر موسوليني بأن كلًا من أديس أبابا وديره داوا ستكونان بمبدأ عن الهجمات الجوية، استجابة لمطالب الولايات المتحدة وبعض البلدان الأوروبية لسلامة مواطنيها. وأبقوا على السكك الحديدية تحت الإدارة الفرنسية. أنشأ الإيطاليون عدداً من المباني الجديدة في ديره داوا، خصص معظمها



▲ من بقايا العمارة الإيطالية والفرنسية في المدينة



▲ مسجد في ديره داوا



▲ الجنود الإيطاليين في محطة ديره داوا  
سنة 1936



▲ ديره داوا سنة 1934

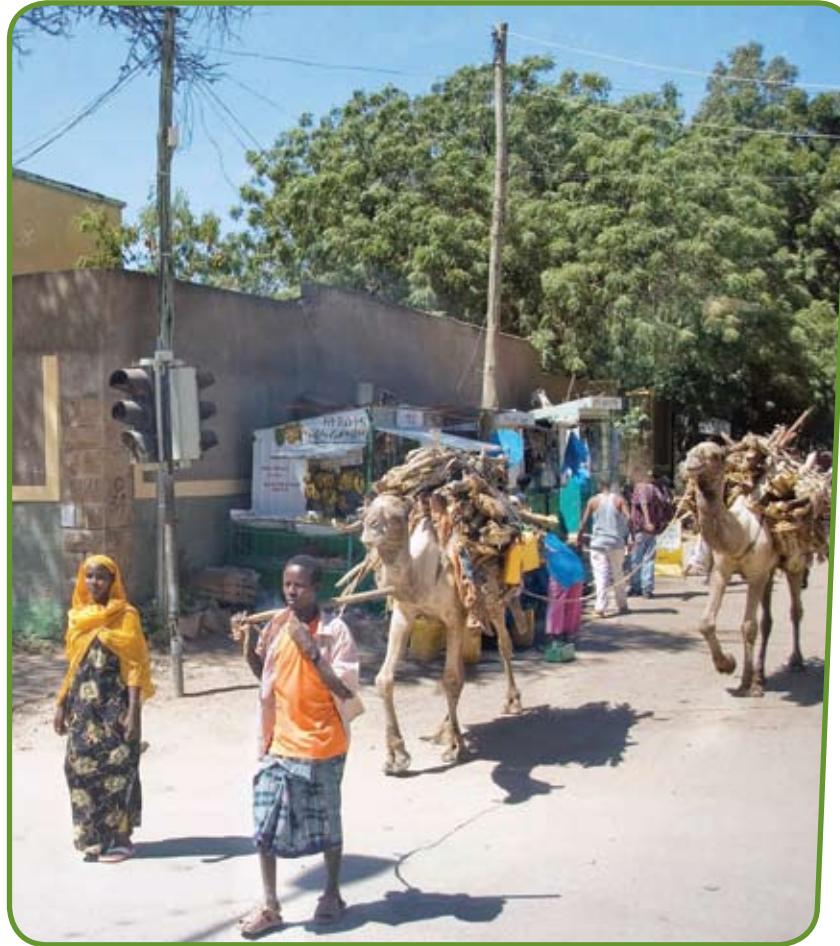


▲ محطة السكك الحديدية الجديدة في المدينة

الصومالية، الغوراغية، الهررية، ومعظم سكان المدينة من المسلمين مع أقلية من الطوائف المسيحية المختلفة.

### الاقتصاد

حصلت ديره داوا على الخدمات البريدية في أغسطس 1906، لتصبح ثالث مكان بعد أديس أبابا وهرر تصله هذه الخدمة، وأصبحت خدمات الهاتف متاحة منذ عام 1954؛ وبحلول عام 1967 كان هناك ما يقارب 500 رقم هاتف في المدينة، أي أكثر من جميع البلدات الأخرى ومنها غوندر، هرر، وجيمما.



▲ الجمال لا تزال تسير في شوارع ديره داوا

من المدينة في جنوب شرق النهر، حول السوق وكان يسكنه الإثيوبيون والصوماليون وعدد قليل من التجار العرب.

### السكان

وفقاً لموقع أطلس العالم بلغ عدد سكان ديره داوا هذا العام (1.274.869) نسمة، حوالي 70 بالمائة منهم حضر، وتشمل المجموعات العرقية التي تقطن في المدينة: الأورومو، الصوماليين، الامهرة، الغوراغة، التغراي، والهرريين. يتحدث سكان ديره داوا لغات عده، تشمل: الأوروميغا، الامهرية،

تم تخطيط الجزء الشمالي الغربي من المدينة وبناء معظمه بشكل منتظم من قبل مهندسي شركة السكة الحديدية، في البداية، كان هذا الجزء يضم في الغالب موظفي شركة السكة الحديدية، ولكنه في وقت لاحق جذب إلى جانب الفرنسيين، اليونانيين والأرمن والأوروبيين الآخرين والعرب، الذين فتحوا المتاجر والفنادق وأسسوا بعض الصناعات. في عام 1909 استقرت بعثة «الكافوشين» (التنصيري) الفرنسية في ديره داوا، في ذلك الوقت بدأ تطوير المدينة كبلدة فرنسية، وتركز الجزء الآخر



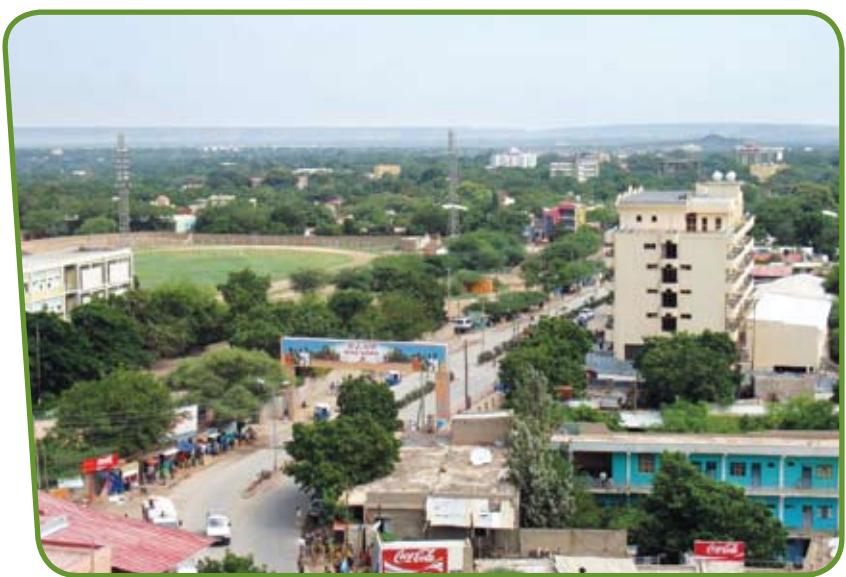
▲ أحد شوارع المدينة ويبعد فيه النمط الإيطالي في العمارة

يعتمد اقتصاد الريف على الزراعة وتربية الماشية من الأبقار والماعز والغنم والجمال والدواجن بجميع أنواعها، وكذلك تربية النحل. وفي المدينة يوجد عدد من المصانع مثل مصانع الأسمنت والصناعات الغذائية، كما يوجد بها عدد من مراكز التسوق.

#### المصدر

#### المعرفة

<https://www.worldatlas.com/articles/biggest-cities-in-ethiopia.html>  
[https://en.wikipedia.org/wiki/Dire\\_Dawa](https://en.wikipedia.org/wiki/Dire_Dawa)



▲ جانب من مدينة ديره داوا



▲ تقع «بو - كاب» بين جبل الطاولة ووسط المدينة

## أول من سكنه المسلمين الآسيويون ولا تزال أكثرية سكانه من المسلمين

# كيب تاون غاضبة من أجل تغيير معالم حي «بو-كاپ» العبيد سابقًا

منطقة تقطنها أغلبية إسلامية، وتضم أقدم مسجد في جنوب إفريقيا يعود تاريخ بنائه إلى عام 1794م. المنازل عبارة عن مزيج من عمارة الكاب الهولندية، والتي تواكب مع الطرق المنحدرة والمعبدة بالحصى.

يعتقد أن اختيار الألوان الباستيل المشرقة في تزيين بيوتها، كان ينبع من الرغبة في التعبير عن الحرية عندما كان يسمح للملوك بشراء العقارات، وهي خطوة أنهت القيود السابقة التي كانت تفرضها السلطات

رأس الحربة في هذه الاحتجاجات كانت حركة شباب المنطقة والمسماة «بو-كاپ راين»، والتي جعلت الناس ترکز في ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي لهذه المنطقة التاريخية.

### التاريخ

يعود تاريخ منطقة «بو-كاپ» إلى عام 1760م، حيث كانت تعرف في الأصل باسم حي «مالاي»، نسبة إلى سكانه من العبيد الآسيويين من الملايو، وبعض الأفارقة، ومن ناحية أخرى هي

كانت المنطقة التاريخية المعروفة باسم «بو-كاپ» بمنازلها ذات الألوان الباستيلية الفاتحة والتراث الثقافي الغني والموقع الجميل المطل على وسط مدينة كيب تاون هي دائمًا محطة مفضلة للسياحة.

ولكن خلال الأشهر القليلة الماضية، كانت المنطقة التي تزين صورها العديد من الكليات السياحية في المدينة، محور الاهتمام بعد استمرار الاحتجاجات العامة ضد ماسمي بخطة تطويرها، بما يعني تزايد أعداد المباني الشاهقة فيها، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار العقارات كثيراً والتي لم يعد يقدر السكان المتهمسين للسكن بها تحمل تكاليفها. الاحتجاجات شملت إغلاق أحجاماً عديدة في رمضان الماضي بأحد الشوارع الرئيسية في المنطقة.



▲ تعرّض حياة حي «بو - كاب» التاريحي في كيب تاون بجنوب إفريقيا للتهديد تحت ذريعة التطوير



▲ السكان نظموا إفطارات جماعياً في رمضان الماضي للاحتجاج على ما يدعونه بالتطوير

خلال العقود القليلة الماضية تقلّصت منطقتنا». وتضيف درامات: «بو - كاب» واحدة من أهم أجزاء تراث جنوب إفريقيا، فالعديد في القرن الثامن عشر والتاسع عشر هم الذين بنوها. وتقول: «لوجود مشكلة في دخول

رايز» شاكيرا درامات، وهي تحاول إفهام الناس إن من حقهم الانتقال، ولكنها ترى أن عليهم واجب الحفاظ على تراثهم: «نحن بحاجة إلى تثقيف الناس حول تراث المنطقة، ولهذا السبب من المهم بالنسبة لنا الحفاظ على ما تبقى من «بو - كاب»، لأنه

الاستعمارية التي كانت تلزم أصحاب البيوت بطلائهما باللون الأبيض. في هذا المكان تعيش العديد من العائلات متقاربة منذ أجيال، ولكن على الرغم من موقعها الرئيس الذي يوفر مناظر شاملة لجبل الطاولة من أعلى ومنطقة المرفأ في الأسفل، لم تكن «بو - كاب» منطقة غنية أبداً.

في عام 1991 بدأت تغير بعد أن تم إلغاء قانون المناطق الجماعية لعصر الأبارtheid، الذي حصر المناطق في مجموعات عرقية معينة، ثم فتح سوق العقارات في «بو - كاب» للأجانب الأغنياء، بالإضافة إلى الجنوب إفريقيين المثقفين، من المجتمعات الأخرى.

### خفض صوت الآذان

على مدى العقود الماضيين، قام بعض سكان المنطقة، غير القادرين على مقاومة العروض المغرية، ببيع عقاراتهم وانتقلوا من المكان. وقالت المتحدثة باسم «بو - كاب



▲ تضم منطقة «بو - كاب» 10 مساجد ويعيش فيها عدد كبير من المسلمين



▲ تشتهر «بو - كاب» بسمعتها الطيبة وبأنها مجتمع ودود ومرحب

ويقول: «على مدى عقود كانت بو- كاب «متعددة الثقافات، ولم تواجه خلالها أي مشاكل».

ويضيف: «لقد شهد الكثير منا مدرسة أبرشية سانت بول، وقد تبرعت الكنيسة بمستشفي سانت مونيكا للولادة، وكان هناك مسلمون ومسيحيون وهنود يقيمون في المنطقة طوال السنوات الماضية».

ويقول «التطوير لا يمتلك لونا معيناً، ولكن لديه المال والطريقة التي لا يتسامح بها مع ثقافات الآخرين». ويشعر السيد شابوديان أيضا بالقلق من أن الأجانب الذين لا يعيشون في منازلهم التي اشتروها مؤخراً بشكل دائم طوال العام، يدمرون النسيج المجتمعي الذي طالما كان متاماً.

ويقول: «نحن نعارض وجود مالك غائب لأنك لا تستطيع بناء مجتمع إذا لم يكن أحد بالمنزل. العديد من مالكي العقارات الجدد يأتون هنا



▲ المنطقة مشهورة بين السياح وللامحها معروفة في الكتب والمنشورات السياحية

الغرباء إلى منطقتنا طالما أئمه ولحم الخنزير، وهذه أمور مزعجة يحترمون ثقافتها، فمن الواضح أنها ولكن عثمان شابوديان وهو رئيس منطقة مسلمة إلى حد كبير».

وتضيف: «هناك مشكلة، إذ يرفض البعض رفع صوت الآذان، كما أن هناك من يفتتح مطاعم تقدم الكحول



▲ النشطاء يعارضون بيع جزء من المقبرة الإسلامية من أجل التطوير



ارتفاع أسعار العقارات جعل من الصعب على بعض الناس البقاء في المنطقة ▲



ويقول: «لقد أدى الوعي المجتمعي الكبير الذي أحدثته الاحتجاجات الأخيرة دوراً في وقف المزاد المقترن ببيع 20 بالمائة من مقبرة (تانا بارو) التاريخية. وهي مقبرة المسلمين في المنطقة، كما إنها المكان الذي دفن فيه أول مسلمي البلاد في القرن السابع عشر.

وقال قاسم عبدالله وهو شاب من المنطقة: «لا يمكننا بيع هذه الأرض. لقد دفن أجدادنا هنا، ودفن رواد الإسلام هنا أيضاً».

يستعد شابوديان لسلسلة طويلة من المعارك القانونية ضد المطورين والسلطات في إطار جهوده للحفاظ على الطابع الفريد لمنطقة.

ويقول: «لقد استفزت الاحتجاجات المجتمع، وإذا لم نفعل شيئاً حال التطوير، فسنفقد تراثنا الآن. نحن بحاجة لحمايته من المطورين الجشعين وقصير النظر من أعضاء الحكومة».

تقدّم للمشترين المحتملين، فإنّ أسعار العقارات المتزايدة - ثمة ضريبة محلية تتزايد حسب قيمة العقار - جعلت من العيش في المنطقة أمراً لا يمكن تحمله بالنسبة للكثيرين.

**جيرانني لا يربحون بي**  
فاهيم ماشيوز الذي عاش في (بو- كاب) لمدة 35 سنة هو مثال على ذلك، ويقول: «لقد ارتفعت الضريبة الخاصة بي أربعة أضعاف من 400 راند (30 دولاراً) إلى 2500 راند (186 دولاراً) في الشهر - إنها ليست في متناول اليد، بل إنها خرجت من متناول اليد. «أنا مصمم على البقاء، ولكن ربما سأضطر إلى التأجير لأنّه لم يعد من الممكن العيش هنا، لكنني لا أرغب في البيع».

ويضيف: جيراننا الآن المانيون وفرنسيون، لا يحيوننا، لا يوجد تواصل معهم، أنا أفتقد جيراني القديمي الذين غادروا.

فقط عندما يكون الفصل صيفاً، ثم يغادرون المنازل، ويتركونها فارغة أثناء عودتهم إلى أوروبا عندما يحل فصل الصيف عندهم».

### مخاوف السكان

يقول جون زينياديس، الذي انتقل إلى المنطقة قبل تسع سنوات: «هناك قرون من البناء والتراكم الثقافي في «بو- كاب» التي يتم تدميرها الان من قبل المطورين المعماريين المستهتررين، والذين يحصلون على الضوء الأخضر من سلطات المدينة رغم اعتراضنا نحن السكان». ويضيف: «في بعض الأحيان أصبحت هذه القضية تقدم للمجتمع على أنها تسعى إلى الحفاظ على التفرد الثقافي الإسلامي وهو أمر خاطئ تماماً. فمنذ أن انتقلت إلى المنطقة، شخص ليس له صلة بها، تم الترحيب بي في مجتمع (بو- كاب) بأذرع مفتوحة». وإلى جانب العروض الجذابة التي



▲ بعض الأفارقة يعلنون إسلامهم على يدي السميط (رحمه الله)

حتى على مستوى الشعوذة والخرافة يشهد الكثير من الأفارقة بكتابه المشعوذ «المسلم» وقدرته الفائقة بالقياس إلى غيره من مشعوذين الديانات والعقائد الأخرى: فهذا رئيس جمهورية تشاد الأسبق (تمبل باي) كان لا يثق إلا بمشعوذ مسلم سنغالي الجنسية. ووزير الدفاع الليبي كان لا يتعامل إلا مع المشعوذين «المسلمين». وكذلك أحد رؤساء جمهورية سيراليون السابقين، كان يؤمن إيماناً قاطعاً بأن دعاء المسلم مستجاب، وقد سبق له أن قدم لنا مساعدات عندما بلغه أننا ندعوه له بالهدایة.

ومن هذه المواقف والمشاهد كذلك الطلبات الموجهة إلينا من قبل بعض الزعماء النصارى، التي يطلبون فيها بناء مساجد في قراهم التي قد لا يكون

كلما توغلت في حياة المجتمعات الإفريقية، كلما إزدادت اقتناعاً بأن الإنسان الإفريقي، مهما كانت عقيدته يدرك أن الإسلام هو الأقرب إلى فطرته وعقله. وقد شاهدت من المواقف الإنسانية ما يثبت ذلك.

فمن جملة هذه المواقف حرص بعض القادة السياسيين أو رؤساء بعض الدول الإفريقية من غير المسلمين طبعاً على إرسال بعض المسلمين على نفقاتهم الخاصة لأداء فريضة الحج أملًا في أن يستفيدوا من الدعوات التي يرفعها هؤلاء الحاج في أعمال حجمهم.

والذي يؤكد إيمان هؤلاء القادة والساسة بدعوة المسلمين أن كثيراً من الأفارقة من غير المسلمين يعتقدون أن دعاء المسلم مستجاب عند رب العالمين أكثر من غيره من الأديان.

من عرف الدكتور عبد الرحمن السميط - رحمه الله - عن قرب أو صحبه في رحلاته إلى إفريقيا، يدرك جيداً أنه بجانب نشاطه الخيري والدعوي وعمله الإداري، كان يمتلك شخصية «رحالة»، فما أن يحط رحاله في مكان، حتى يقترب منه ليكتشفه، ويعرف عليه وعلى عاداته وواقعه ومعيشة أفراده، وتاريخه عن قرب وبعمق في الآن نفسه، كما أنه لم يكن يقل قدرة عن أولئك الباحثين الاجتماعيين والصحافيين الغربيين المتخصصين، الذين يجوبون أرجاء القارة لاكتشاف كنوزها الإنسانية، وخصائصها الاجتماعية لتسجيلها وتوثيقها، ولذلك كان دائماً مصطحبًا معه، قلمه وألة تصويره، يسجل ملاحظة هنا، ويصور لقطة هناك، فخرج بما لا يحصى من المقالات الخاصة بإفريقيا والتي نشرها في الكوثر وغيرها، فضلاً عن الكتب التي ألفها عن القارة.

وقد وثق الرحيل الداعية الدكتور عبد الرحمن السميط مسيرة عمله الدعوية والخيرية في قصاصات قضائية، نستعرض هنا بعضها كونها تراثاً وإرثاً حضارياً وإنسانياً.

## ■ مشاهد من إفريقيا تؤكد أن الإنسان الإفريقي هو الأقرب للإسلام بالفطرة



▲ تنقل السميط «رحمه الله» بين الدول الإفريقية أتاح له التعرف على شعوبها

## ■ كثير من الأفارقـة غير المسلمين يعتقدون أن دعاء المسلم مستجاب عند رب العالمين

ثبتاته على عقیدته الصحيحة.  
وهنالك العشرات من رجال الدين النصارى أو عامة الناس الذين يصررون على إرسال أبنائهم إلى المساجد لتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، رغم وجود رياض الأطفال النصرانية المجهزة بأحدث وسائل الترفيه والألعاب، ويشرف عليها أ��اء مؤهلون تربويًا وعلمياً.

والغريب في الأمر أن الحاقدين علينا يدعون أننا ندفع لغير المسلمين الرشاوى حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، دون أن يأتوا باسم مسلم واحد فقط من أي مكان في العالم كله يشهد بأنه باع نفسه للإسلام مقابل دراهم معدودات! ولكننا نقول لهم كما قال العلي الحكيم في كتابه العزيز «لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمنـون» صدق الله العظيم. ■

ساعدته على التعليم، وأن أمـه وأسمـها آمنـة مسلـمة مـحافظـة على فـرائـص دـينـها، وـكان قد أرسـلـها على نـفـقـهـ الخـاصـة لـأداء فـريـضـةـ الـحـجـ. وـقالـ إنـهـ يـتأثـرـ لـحالـ الـمـسـلـمـينـ عـنـدـمـاـ يـشـاهـدـهـمـ يـصـلـوـنـ فـيـ بـيـوـتـهـمـ أـوـ فـيـ الـعـرـاءـ لـعـدـمـ وـجـودـ مـسـجـدـ لـهـمـ، فـقرـرـ أـنـ يـهـدـمـ مـنـزـلـهـ لـيـقـامـ عـلـىـ أـنـقـاضـهـ بـيـتـ مـنـ بـيـوـتـ اللـهـ فـيـ قـرـيـتـهـ. وـيـتـمـنـىـ كـذـكـ أـنـ تـقـامـ إـلـىـ جـانـبـهـ مـدـرـسـةـ إـسـلـامـيـةـ يـتـلـعـمـ فـيـهـ أـبـنـاءـ الـمـسـلـمـينـ حـتـىـ لـاتـتـكـرـ قـصـتـهـ الـمـؤـلـمـةـ عـلـىـ حدـ تـبـيـرـهـ! وـهـذـاـ (أـزـادـورـ)ـ نـائـبـ مـديـرـ إـسـكـانـ الـأـسـبـقـ لـمـقـاطـعـةـ (وـاـوـ)ـ بـجـنـوبـ السـوـدـانـ الـذـيـ شـرـحـ اللـهـ صـدـرـهـ لـلـإـسـلـامـ فـيـ مـنـطـقـتـهـ الـتـيـ تـكـادـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ فـيـهـاـ تـكـونـ شـبـةـ مـنـعـدـمـةـ، يـرـفـضـ إـغـرـاءـاتـ الـكـنـيـسـةـ الـتـيـ عـلـمـتـ بـإـسـلـامـهـ، فـعـرـضـتـ عـلـيـهـ خـمـسـ طـوـاحـينـ لـلـحـبـوبـ (قـيـمةـ الـواـحـدةـ مـنـهـاـ 12ـ أـلـفـ دـولـارـ أـمـرـيـكـيـ)ـ وـيـأـبـيـ إـلـاـ

في بعضـهاـ أـيـ مـسـلـمـ، وـاعـدـينـ بـاعـتـنـاقـ الـإـسـلـامـ وـدـعـوـةـ أـهـالـيـهـ إـلـيـهـ. منها كذلكـ أـنـ أـحـدـ الضـبـاطـ النـصـارـىـ فـيـ جـيـشـ غـيـنـيـاـ بـيـسـاوـ خـصـصـ لـنـاـ شـاحـنةـ لـنـزـوـلـ بـهـاـ لـحـومـ الـأـضـاحـىـ، وـتـولـيـ قـيـادـتـهـ بـنـفـسـهـ طـوـالـ أـيـامـ الـعـبـدـ الـثـالـثـةـ رـغـمـ وـجـودـ سـاقـقـ عـنـهـ. وـقـدـ قـدـمـ لـنـاـ هـذـهـ الـمـسـاعـدـاتـ عـنـدـمـاـ عـلـمـ بـأـنـاـ قـافـلـةـ جـمـعـيـةـ إـسـلـامـيـةـ خـيـرـيـةـ تـقـدمـ الطـعـامـ لـلـنـاسـ مـسـلـمـينـ كـانـوـاـ أـمـ غـيرـ مـسـلـمـينـ. ومنـهاـ كـذـكـ أـحـدـ رـؤـسـاءـ جـمـهـورـيـةـ بـيـسـاوـ الـسـابـقـينـ، الـذـيـ طـلـبـ مـنـاـ خـلالـ فـتـرـةـ رـئـاسـتـهـ عـدـدـاـ مـنـ الـكـتـبـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـمـتـرـجـمـةـ إـلـىـ الـلـغـةـ الـبـرـتـغـالـيـةـ بـهـدـفـ تـوزـيـعـهـاـ عـلـىـ مـسـاعـيـهـ، أـوـ نـائـبـ رـئـيسـ جـمـهـورـيـةـ لـيـبـيـرـياـ السـابـقـ (عـنـ كـتـابـ الـمـقـالـ كـذـكـ)ـ الـذـيـ طـلـبـ مـنـاـ مـسـاعـدـ اـبـنـهـ عـلـىـ تـعـلـمـ الـدـيـنـ إـلـاسـلـامـيـ فـيـ أـيـ بـلـدـ عـرـبـيـ. وـنـذـكـرـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ أـيـضاـ أـنـ أـوـلـ رـئـيسـ لـجـمـهـورـيـةـ سـيـرـالـيوـنـ اـعـتـرـفـ فـيـ مـذـكـراتـهـ الـتـيـ كـتـبـاـ بـأـنـهـ يـعـتـقـدـ اـعـتـقـادـاـ جـازـماـ أـنـ الـمـسـتـقـبـلـ فـيـ إـفـرـيقـيـاـ سـيـكـونـ لـدـيـنـ إـلـاسـلـامـ لـوـضـوـحـهـ وـبـسـاطـتـهـ وـبـعـدـ عـنـ التـعـقـيدـ، رـغـمـ أـنـهـ مـسـيـحـيـ وـمـذـكـراتـهـ مـطـبـوـعـهـ فـيـ كـتـابـ.

وـهـذـاـ مـثـالـ الـقـرـيـةـ الـنـصـرـانـيـةـ الـنـيـجـيرـيـةـ الـتـيـ رـفـضـتـ ذـبـحـةـ قـسـيسـ كـنـيـسـتـهـ، وـطـلـبـ سـكـانـهـ مـنـ مـعـلـمـ الـقـرـآنـ أـنـ يـذـبحـ لـهـمـ بـقـرـةـ تـبـرـكـاـ بـذـبـائـحـ الـمـسـلـمـينـ وـعـنـدـمـاـ حـدـثـتـ مـشـادـةـ كـلامـيـةـ بـيـنـ الـقـسـيسـ وـالـأـهـالـيـ قـرـرـ هـؤـلـاءـ جـمـيـعاـ الـدـخـولـ فـيـ إـلـاسـلـامـ.

وـذـاتـ مـرـةـ أـخـبـرـنـيـ مدـيرـ الـهـجـرـةـ بـغـانـاـ وـاسـمـهـ بـيـتـرـ كـافـوـيـ بـأـنـهـ سـبـقـ لـهـ تـبـرـعـ بـقـطـعـةـ أـرـضـ فـيـ قـرـيـتـهـ وـسـجـلـهـ بـاسـمـ لـجـنـةـ مـسـلـمـيـ إـفـرـيقـيـاـ - بـهـدـفـ إـقـامـةـ مـسـجـدـ عـلـيـهـ. وـلـمـ سـأـلـتـهـ عـنـ دـوـافـعـ تـحـمـسـهـ لـهـذـاـ الـمـشـرـوـعـ قـالـ:ـ إـنـهـ كـانـ مـسـلـمـاـ،ـ وـلـكـنـهـ تـنـصـرـ لـأـنـ الـكـنـيـسـ



**الجنازات تكلف المزيد من المال وتسبب الكثير من المشاجرات**

## **في غانا.. إكرام الميت ليس بدفنه**

ترتيبات إقامة الجنازة في غانا أمرة محزن، ولكن ليس بسبب الموت، إنما بسبب ما سيحدث منذ وفاة «المرحوم» حتى دفنه.

وهذا الموضوع الذي كتبته الصحافية الغانية إليزابيث أوهين، لشبكة الـ«بي بي سي» يلقي الضوء على ما يمكن تسميته مأسى الجنازات في غانا.

كتبت أوهين:

مؤخراً كانت هناك قصة أخرى من تلك القصص الجنائزية المحزنة في الأخبار. إذ كانت جثة الرعيم الذي توفي

ربما يجدون ما يستقرأه في هذا الموضوع غريباً، ولكنه في الحقيقة، أمر شائع في غانا، ففي هذا البلد الغني بثقافته وتنوع أعرقه، ستجد الكثير من الغرائب.

فيبيينا نقول نحن هنا «إكرام الميت دفنه»، بمعنى التعجيل ب埋葬，نجد أن الأمر في غانا مختلف، لأن التكبير بالدفن، علامة على عدم احترام الميت، بل وكلما ازدادت الفترة التي يبقى فيها الجثمان محفوظاً في ثلاجة الموتى، كلما كان ذلك دلالة على المكانة والقيمة العظيمة له ولعائلته، وسبب ذلك أن هناك الكثير من التفاصيل التي يجب عدم إغفالها عند إقامة الجنازة، بالرغم من أنها تكلف الكثير من المال، وتسبب الكثير من المشاكل والمشاجرات بين أبناء عائلة المتوفى وأقاربه.



▲ من التكاليف استئجار راقصين للرقص بجثمان المرحوم

فوفقاً لأعرافنا وتقاليدينا، التي أيدتها قوانين المحاكم، فإنه عندما يموت شخص ما، فإن الجسد يؤوّل للعائلة.

وقد تظن أنك تعرف ما الذي يشكل العائلة ومن يمثلها، لكن بمجرد حدوث الوفاة، يتغير تعريف العائلة تماماً. فباختصار الزوج والزوجة لا يصلان إلى حد كونهما عائلة عند حدوث الوفاة، إذ إن تعريف العائلة يقول بإنها «العائلة الممتدة» التي ولدت فيها، والتي تقرّ من يكون رئيس الندبين (الذي ينظم ويقود مراسم الجنازة) وجميع المتعلقات

وتضييف الكاتبة: على الرغم من الاهتمام الشديد الذي اتخذته في محاولة تحديد كيفية العوامل التي تأثر في الجنازات في مجتمعنا، هناك بعض الأمور التي مازالت لا أستطيع فهمها بعد كل هذه السنوات.

وكان لا بد لي من الاستمرار في المحاولة للعثور على تفسيرات، أولها: دور «الأسرة» في الجنازات على سبيل المثال.



▲ كل ما يجلب الفخر يعرض في الجنازة

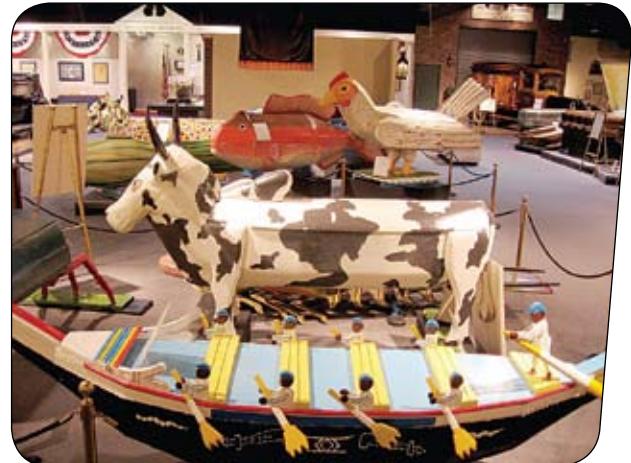
قبل ست سنوات لا تزال في المشرحة بينما كانت الأسرة تتلاحم على من يكون «رئيس الندبين».

كنت، كما هو معهود معي، غاضبة، لكن القصة لم تجذب الكثير من الاهتمام لأننا نترك بانتظام جثث موتانا في المشرحة لفترات طويلة حتى تنتهي النزاعات التي تنشب بعد كل وفاة في هذا البلد.

جنازاتنا المكلفة والمعدة تفاصيلها بدقة، والنعش الفخمة والمنقوشة بشكل يفوق الوصف، هي أمر لا يمكن أن تخطأه العين، ولا يمكن أن يمر هكذا



▲ لابد أن نعرف أن الملابس دلالات معينة في الجنازات الغانية



▲ في غانا يتم تجهيز النعش الذي تريد أن تدفن فيه حسب وصيتك



▲ أخيراً تتم عملية الدفن بعد مضي أشهر من التفاصيل والمشاجرات

إذا كنت ترغب في حضور بعض الشخصيات المهمة في جنازة الميت الذي يخصك، فعليك عندي التفاوض على موعد مناسب يستوعب أجندات جميع المدعويين وهذا بدوره يستغرق وقتاً. وتضيف: في نهاية هذا الأسبوع، كنت في جنازة أحد السياسيين والصناعيين المشهورين، وهو نانا أكينتين أبياه - مينكا.

وقد بلغ عدد صفحات كتيب جنازته المطبوع على الورق الفاخر المصقول، 226 صفحة، ضمت مزيجاً من الصور الفوتوغرافية والإشادات التي غطت سني عمره البالغة 84 سنة، وهذا بدوره يستغرق وقتاً طويلاً لتجميعه وإعداده.

### ابحث عن الثلاجة

وتقول الكاتبة: حينما كنت أحاول العثور على إجابات لظاهره ما يرافق الجنازة الغانية، ذهبت أفكاري إلى برنامج قدمته في هيئة الإذاعة

اختيار «رئيس الندابين» أمر بالغ الأهمية أيضاً، لأنه ليس مسؤولاً عن الجنازة فقط، بل هو أيضاً صاحب الكلمة المطلقة بشأن من يرث المتوفى. يحدث كل ذلك في حين أن الجثمان يظل مسجى في الثلاجة حتى تنتهي بقية النزاعات الأخرى، إذ سيكون هناك نزاعات حول متى وأين يدفن الميت.

ومن خلال ذلك، ليس من المستغرب أن ينتهي بنا المطاف في المحكمة، لتنقضي بمنع أي شخص من نقل الجثة. في بعض الأحيان يكون لا علاقة للتأخير بالنزاعات، إذ لا بد أن تأخذ على محمل الجد فكرة إقامة جنازة ودفن يليق بمستوى الميت.

وهنا، تقوم بتجديد المنزل الذي عاش فيه المتوفى أو توفي فيه غالباً وفي بعض الأحيان لابد من بناء منزل جديد ليتواكب مع إقامة جنازة مذهلة.

### مزيد من الوقت

وتقول الكاتبة:

الأخرى التي تترافق مع الموت. قد لا تكون هذه «العائلة» ورئيس الندابين قد رأوا أو تحدثوا مع بعضهم البعض على مدى الثلاثين سنة الماضية قبل وفاة المرحوم الذي غادرنا، ولكنهم يعتبرون أنفسهم، أنهم يعرفون المزيد عن الشخص الميت أكثر من زوجها.

ثم يلي ذلك الاجتماعات التي لا نهاية لها والتي ترأسها هذه «العائلة»، حيث يمكن تجاهل كلمة القرين (الزوج أو الزوجة) والأولاد. فضلاً عن ذلك، يستغرق الأمر أسبوع عدة لإعداد إعلان نعي وهو عمل معقد للحصول على قائمة المعزين وفق الترتيب الصحيح.

لذا في المرة التالية التي ترى فيها إعلان نعي في جريدة غانية، عليك أن تقدر حجم الجهد الذي بذل في صياغته لضمان عدم حدوث أي مخالفة، تسبب اندلاع النزاعات العائلية أو تجدد النزاعات القديمة.

البريطانية عن ثلاث جنائز الموتى منذ ثلاث سنوات، وأعتقد الآن أنه كان ينبغي على أن أضع جزءاً في هذا البرنامج حول بعض النتائج غير المقصودة لاختراع التبريد مثل حفظ جثث الغانيين، والتي كانت بخلاف ذلك نعمة للبشرية.

قبل أن تصبح الجثث مشهورة في هذا البلد، كنا نقوم بدفن موتانا في غضون يومين إلى ثلاثة أيام، ثم نحدد موعداً لطقوس الجنائز النهائية. الآن الفترة العادلة التي يتم فيها الاحتفاظ بجثة ميت في المشرحة قبل دفنه تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر. وقد تتراوح من عشرة أشهر إلى سنة.

وعندما تحاول دفن شخص ما خلال فترة تعتبر «مبكرة للغاية»، فأنك على يقين من أنك تستدعي الغضب. أنا أعرف هذا من تجربة حزينة، إذ توفيت والدتي عن عمر يناهز التسعين عاماً، ودفناها بعد ثلاثة أسابيع، وكان ذلك وما زال ينظر إليه في قريتنا على أنه تدنيس للمقدسات وعدم احترامنا لأمنا الحبيبة.

أنا ألقى باللوم في الجنون الجنائي على التبريد. فبدون ثلاث جنائز، لن تكون قادرین على الاحتفاظ بالجثث لفترات طويلة بمثل ما يحدث اليوم.

#### لماذا المشاجرات؟

كما ذكرنا عند الوفاة لا موقع للأسرة الصغيرة من الإعراب في تقرير مصير الجنائز حتى لو كان قد مضى على الزواج أكثر من خمسين عاماً.

فعندما تموت زوجتك، لن يكون لك قرار أو رأي في أين أو متى يتم دفنتها، فهذا القرار ملك لعائلتها، فإذا قررت العائلة نقل الجثمان إلى قريتها التي ربما لم تكن «المرحومة» قد أقامت فيها يوماً واحداً، فإنك لن تستطيع عمل أي شيء إزاء ذلك.

وأيضاً إذ كنت تعتقد أنك الطفل



▲ الطبلول جزء أساس من طقوس الجنائز



▲ هذه جنازة سيدة وليس عرساً

المختلفة بسبب مخالفات وهمية ارتكبتها في حياتك، باختصار إذا أراد الأبناء دفن أبيائهم عليهم دفع فواتير الجنائز كاملة ولكن أيضاً من دون سلطة على الجثمان. فإذا مات زوجك / زوجتك، و كنت لا تحظى بحب أصحابك وقربك منهم، فقد يتم اتهامك بقتله أو قتلها، بالرغم من حزنك عليه.

المحبوب أو المدلل بالنسبة لوالديك، وأنك ستندف وصيthem بشأن جنائزهما، فسوف تكتشف عند هذه اللحظة أن كلمتك لا تعني شيئاً، إلا إذا توسط لك أشخاص لدى العائلة لفعل ذلك، أو يمكنك «شراء» الجنائز من الأسرة.

وهنا تشمل عملية الشراء، تحمل مصاريف المشروعات التي ستقدم للمعزين، ودفع المزيد من الغرامات



مشتل لنباتات القهوة لمد الجبل بالشتالات ▲



## موزمبيق تزرع القهوة لتحمي الغابة

أ، موزمبيق: في جبل غورونغوسا في موزمبيق - حيث يتم تشجيع المزارعين على زراعة البن في ظل الأشجار الصلبة، سواء لتحسين دخولهم الخاصة أو لاستعادة الغابة - هناك نقطة لا يسمح للزائرين بتخطيها، والسبب هو وقوع المعاشرات الرئيسية لقوة المعارضة الرئيسية في موزمبيق أعلى الجبل المغطى بالغيوم، وهو معلمًا مسرحًا لعمليات توغل عسكرية وفراها لل المدنيين في السنوات القليلة الماضية.

كانت هناك أوقات لم يتمكن فيها مدعيو مشروع القهوة والحماية من الذهاب إلى أي مكان بالقرب من الجبل بسبب النزاع، أو اضطروا إلى السير على الأقدام لأن المعاشرة أغلقت الطريق بجدو ع الأشجار لمنع الجيش من التقدم بعدها .





▲ أحد ضحايا الألغام في المنطقة



### القهوة أداة بديلة

استقر العلماء على القهوة كأداة بديلة في خطة ترميم أوسع للجبل لأن أشجار الخشب الصلب الـ90 المزروعة في كل هكتار (2.5 فدان) توفرظل الذي يحتاجه محصول القهوة لينمو ويزدهر. ومن المتوقع إنشاء قسيسات مستدامة من الزراعة والغابات الطبيعية، ويتم تشجيع المزارعين على زراعة الموز والأناناس والمحاصيل الأخرى وسط مزارع البن، مما يوفر السماد المكون من سقوط أوراق الشجر للقهوة.

وقال هارهوف، وهو مزارع أبيض من زيمبابوي كان قد فقد مزرعته

البشرية والترميم الإيكولوجي يجب أن يعملما معاً إذا كان هناك أيأمل في أن ينجح كلاهما. وقال كوبينتين هارهوف، وهو مزارع القهوة: «لقد كانت لدينا مشاكل كبيرة هنا». يعمل هارهوف لصالح مجموعة غير ربحية أسسها المحسن الأميركي غريغ كار وتعاون مع حكومة موزمبيق لإعادة تأهيل متزه غورونغوسا الوطني، وهو نظام إيكولوجي غني تتعافى حيواناته بعد الحرب والصيد غير المشروع، وللقيام بذلك، يذهب التكثير إلى أنه يجب على القراء حول حواف المتزه أن يصبحوا أصحاب مصلحة في ترااثهم الطبيعي بدلاً من أن يظلوا متفرجين على تدفق السياح العرضي، كما كان الحال في ظل الحكم الاستعماري البرتغالي الذي غادر في عام 1975.

### استغلال فترة الهدوء الحالية

ومع هدوء التوتر الآن، فإنهم يسيرون قدماً بوضع خطط لزرع المزيد منأشجار القهوة وأشجار من أنواع أخرى فوق الجبل الذي يجد الأمطار التي تصب في الأنهر التي بدورها تدعم الناس والحياة البرية التي تعيش حول قاعدته. ويأتي ذلك من بين جهود حماية الغابات الأكثر تعقيداً في جنوب القارة الإفريقية، من خلال محاولة إقناع المزارعين بالتخلي عن أساليب الزراعة التقليدية القديمة وقطع وحرق الأشجار، والالتزام بعادق القهوة على المدى الطويل لفائدة الأرض نفسها، مع الحفاظ على دعم الحكومة لمشروع في منطقة تؤوي ميليشيا معارضة. كما أن خطط الجفاف والتغير المناخي يلوح أيضاً على أساس مشروع مدفوع بالفكرة القائلة بأن التنمية



▲ عامل ينقل السماد إلىأشجار القهوة

العائلات في جبل غورونغوسا وحوله، وهو مدعوم من مؤسسة كار والحكومة النرويجية ومؤسسة البيئة العالمية، وهي مجموعة تضم 183 دولة ومؤسسات دولية وكيانات أخرى. ومن المتوقع أن تتراوح الميزانية السنوية إلى ما بين مليون ونصف مليون دولار.

**الغابات المطيرة في جبل غورونغوسا**، الذي يبلغ ارتفاع أعلى قممه 1863 مترا، هي موطن للحرباء القزمة وغيرها من الأنواع النادرة من الحيوانات والحشرات والزواحف، وي تعرض الجبل وهو مصدر لقصص الخلق التقليدية عند المحليين، لضغط شديد جراء تفشي إزالة الغابات الذي يغذي الفساد ويوفر سوقا خارجية، لاسيما الصين. يقدر العلماء أنه فقد حوالي 40 في المائة من غاباته الأصلية منذ عام 1970، على الرغم من أنهم يصممون برنامجا لإعادة التحريج يحترم الأراضي العشبية المفتوحة التي توجد بشكل طبيعي في المنطقة والتي تحتوي على أنواع نباتية مثل شجيرة البروتيا ذات الزهرة الكبيرة المميزة.

موزمبيق ليست منتجة للقهوة على



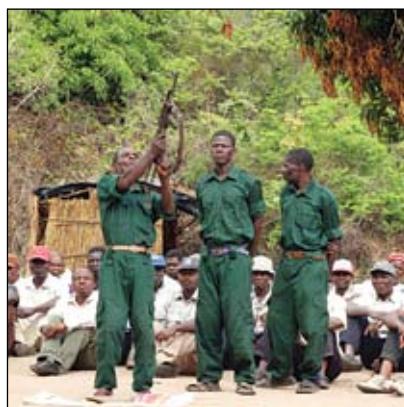
▲ عامل وعاملة يسمدان النباتات لتخسيبها

الخاصة بالقهوة بسبب مصادر الأرض لحوالي عقدين من الزمن: «إن الجزء الأكبر من تغذية نباتات القهوة يأتي من طبقة ضحلة جدا من التربة التي لا تزيد أبداً عن نزعها».

وقال «ما نقوم به أساسا هنا من خلال زراعة هذه المحاصيل الأخرى هو استعادة الهيدرولوجيا الطبيعية للتربة. إنها تحول إلى قطعة أسفنج. وقال راندينيو فادوكو، وهو مزارع قهوة يستفيد من الهدنة بين مجموعة المعارضة الوطنية في رينامو وحزب فرييليمو (جبهة تحرير موэмبيق) الحكومي: «الآن الأمور أسهل وأكثر هدوءا. يمكننا أن نزرع..».



▲ المشروع يستهدف دمج السكان المحليين



▲ الصراعات بين الحكومة والمعارضة تعطل أعمال الحماية أحيانا

### مساعدة الأسر المقيمة

وكانت الحرب الأهلية التي اندلعت بعد رحيل الاستعمار بين الخصمين قد قضت على حوالي ما يصل إلى مليون شخص وانتهت في عام 1992، على الرغم من أن الخلافات حول السلطة تواصلت في أعمال عنف حتى عام 2016.

صمم هذا المشروع لمساعدة مئات



▲ أنواع نادرة تعيش في الجبل



▲ الغيوم تعطي الجبل طوال العام (وفي الإطار) الجبل حيث العمل على البقاء عليه بكل

سوناي البرتغالية للأعمال التجارية ترحب بفكرة الاستدامة البيئية، وتتطلع إلى تقديم قهوة غورونغوسا كعلامة تجارية مميزة.

وأضاف أزييفيدو: «إن هذا الأمر يأخذك بعيداً عن حضارتنا الحديثة الحالية».

ولا يزال ثمة شعور بالإسراع بخطط استعادة الغابات المطيرة على الجبل، حيث تستمر إزالة الغابات. ■

التخلّي عنها في عجلة من أمرهم. يتم بيع قهوة غورونغوسا في متجر الهدايا بنزل (شيتينغو) في حديقة الحياة البرية، وأحد الأسواق المحتملة هي البرتغال، حيث يتمتع اسم غورونغوسا بسحر العصر الإستعماري بالنسبة للبرتغاليين، وقال رئيس المجموعة باولو أزييفيدو، الذي وقع في سحر الجمال الطبيعي لجبل غورونغوسا، أثناء رحلة له هناك: إن مجموعة

قدم المساواة مع عمالقة هذه الصناعة الإفريقية مثل إثيوبيا وأوغندا، وأهداف الإنتاج في غورونغوسا متواضعة نسبياً. حوالي 100 فدان من نبات البن العربي في الأرض. ويخطط المزارعون لزراعة 250 فداناً أخرى هذا العام بما مجموعه 2470 فداناً خلال العقد المقبل، وكلها في مناطق يجري استزراعها أو تم استزراعها في الماضي. و يأتي الحصاد الأول بعد أربع سنوات من الزراعة، وينتج كل هكتار من 2 إلى 3طنان من حبوب القهوة.

### خبراء لمساعدة

خبراء من البرازيل أكبر منتج للقهوة في العالم، سافروا إلى غورونغوسا لتقديم رؤيتهم في هذا الأمر، وأيضاً تركيب مجموعة آلات جلبت من كولومبيا، وهي منتج كبير آخر بالقرب من الجبل لتحويل حبوب القهوة الحمراء الطازجة إلى حبوب خضراء قبل التصدير. سيكون من الأفضل وضع المعدات في مكان أقرب إلى حقول القهوة، لكن اندلاع آخر للعنف السياسي قد يجبر المشغلين لها على



# لِقَاحُ الْإِبِيُولَا ..

## بَيْنَ الْآمَالِ وَالشُّكُوكِ فِي الْكُونْغُوِ



عامل الرعاية الصحية من  
منظمة الصحة العالمية يقوم  
 بإعداد اللقاحات لتلقيح عمال  
 الإغاثة الذين على اتصال مباشر  
 بالمرضى

قليل من الطرق المعبدة. كما يجب على العاملين في مجال الصحة تحديد وتعقب أي شخص كان متصلًا بشخص أصيب بالمرض. والأصعب من ذلك كله، إقناع السكان الخائفين والذريين بأن حنفهم من قبل الأجانب قد ينقذ حياتهم.

وقال جوناثان بولونسكي من منظمة الصحة العالمية وهو منسق مراقبة في مبانداكا وهي مدينة تضم أكثر من مليون شخص في شمال غرب الكونغو «المجتمعات المحلية نفسها يجب أن تكون في مركز الاستجابة حتى يكون الجهد فعالاً».

أم لا، لكنه لا يزال تجريبياً، إلا أنه في النهاية يمكن أن يساعد في وقف هذا المرض المربع بشكل أسرع من التدابير التقليدية التي حاول الأطباء اتخاذها منذ اكتشاف فيروس الإيبولا قبل 40 عاماً.

**عقبات أمام نشر اللقاح**  
حتى لو ساعد اللقاح في الحد من انتشار المرض، هناك عقبات خطيرة، تواجه توزيعه، إذ يجب نقل الجرعات من دون أن تفسد بسبب درجات الحرارة العالية، إلى أعماق الغابات، مع عدد

مانداناكا، الكونغو (أب) أضفت إيرين مبويو مولا ١١ يوماً في رعاية زوجها قبل موته جراء الإصابة بمرض الإيبولا في المستشفى، حيث قالت إن المرضات كان خائفات جداً من الاقتراب منه، ولكنني كنت أساعده في الذهاب إلى دورة المياه، وكانت أرفع جسده المحموم لعدم قدرته على الوقوف والاتزان، وأحقن وريده الذي سقط من ذراعه النازف. وتذكر مولا، وهي أم لستة أطفال تبلغ من العمر 30 عاماً، وهي تجلس على الأرض في كوخها الصغير: «لقد أخبرني بكل ما يمكن أن تصفه بالموت».

هذا الاتصال الوثيق بزوجها المريض وضع (مولا) في خطر كبير لانتقال العدوى إليها بمرض لا علاج له ويقتل حوالي نصف المصابين به. ولكن الآن، في الوقت الذي تخوض فيه الكونغو أخطر تفشي للإيبولا منذ انتشار وباء عام 2014 المدمر في غرب إفريقيا، فإن العاملين الصحيين لديهم شيء جديد يقدمونه هو: اللقاح. ومع إرسال آلاف الجرعات إلى العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية للمعركة مع الإيبولا، يتربّض العالم لمعرفة ما إذا كان اللقاح واعداً



▲ الطفلة تبكي والدها الذي مات بالإيبولا

على لمسها ومواساتها، تدفن وجهها في قميصها. وتقول: أنا أفتقد والدي فحسب.

### نجاح التطعيم

يعتمد النجاح في إستراتيجية التطعيم على السرعة التي يستطيع بها العاملون الصحيون التعرف على الأشخاص المعرضين للخطر. وقال الدكتور إيزا سيفلينيتسكي، الذي يعمل في حملة التطعيم مع منظمة أطباء

7500 جرعة، أنتجتها وكالة الصحة العامة في كندا ومملوكة لشركة ميرك للأدوية.

وقد اعتبر اللقاح الخيار الأفضل لأنه كان واعداً جداً في الاختبار قبل بضع سنوات، عندما بدأ الوباء في غرب إفريقيا، والذي قتل أكثر من 11000 شخص بين عامي 2014 و2016. أطلق على خطة التطعيم اسم: «التطعيم الدائري»، لإيجاد وتطعيم كل من كان على اتصال مباشر بشخص مريض - الحلقة الأولى - ومن ثم جهات الاتصال بهؤلاء الأشخاص أيضاً لكسر سلسلة العدوى.

في الشهر الماضي، فقدت غيرمان أمبا البالغة من العمر 11 عاماً وأخوها البالغ من العمر ست سنوات والدهما بسبب الإيبولا. تم تطعيمهما. لكن الجرعة وحدها لا تنهي القلق. ولذا يقوم عمال الأمم المتحدة بفحص الأطفال مرات عدة في اليوم حتى يتتأكدوا من عدم إصابتها بالحمى، التي هي العرض المبكر للمرض، حتى تنتهي فترة حضانة الفيروس.

تقف الفتاة في الفناء خارج الفصل الدراسي في المدرسة، ثم تنفجر فجأة في البكاء. ويحيط بها عمال الإغاثة وزملاء الدراسة والمعلمين غير القادرين



▲ أحد موظفي الصحة العالمية يحمل قنينة مستعملة من لقاح إيبولا في مبانداكا

وقد تم تطعيم جميع أطفال (مولو) الستة، لكنها رفضت التطعيم، قائلة للعمال الحكوميين والعاملين بمنظمة الصحة العالمية إنها لا تعتقد أن زوجها قد توفي بسبب الإيبولا.

### الخوف والفرصة

ليس هناك ما يضمن أن يساعد اللقاح الذي طال انتظاره في وقف تفشي المرض. لكن وزارة الصحة في الكونغو ومنظمة الصحة العالمية هرعتا لتقديم



▲ أحد العاملين الصحيين يفحص درجات الحرارة لدى الركاب أثناء نزولهم من طائرة في مطار كينشاسا بالكونغو



▲ أطفال ينسدون في مدرسة في مبانداكا..



▲ المسؤولون الصحيون الكونغوليون يعملون على تطهير الأشخاص والمباني في مستشفى الإحالة العام في مبانداكا



▲ باع متوجل يبيع تجارتة في الشوارع القريبة من المنطة التي مات فيها الأشخاص الثلاثة

يحتاجون إلى التطعيم يكون أصعب بكثير في منطقة إيبوكو النائية، حيث تم الإبلاغ عن حالة جديدة فقط. فالبنية التحتية الريفية تضاف إلى التحديات. وقالت روزي بوكيوا يامبا، وهي ممثلة إقليمية لوزارة الصحة في

وقال رئيس قسم الاستجابة الطارئة لمنظمة الصحة العالمية بيتر سلامة إن العديد من الأشخاص الذين تم تلقيهم في مبانداكا تلقوا الجرعات منذ أكثر من 10 أيام، مما يعني أنهم محميون الآن. إن العثور على الأشخاص الذين

بلا حدود: «إذا اكتشفت الحالات في وقت متأخر، فستفقد فرصة حماية الناس». وتسبب تفشي المرض حاليا في الكونغو في وفاة 14 شخصا حتى مايو الماضي، وفقا لوزارة الصحة في البلاد. وكانت هناك 38 إصابة مؤكدة.



▲ إثنان من عمال الرعاية الصحية يسجلان موظفي الخطوط الأمامية قبل تلقي اللقاحات



▲ صبي يقف بجانب شجرة في حي توفي فيه ثلاثة أشخاص بسبب إيبولا



▲ قال السكان إنهم يشعرون بالقلق عندما تصل القوارب من المناطق التي ظهرت فيها حالات الإيبولا

قد ارتفعت.

وتجري في غرب إفريقيا دراسة كبيرة تقارن بين جرعة ميرك ولقاح آخر من إنتاج شركة يانسن للأدوية لتحديد أفضل استراتيجيات التلقيح وتتبع مدة الحماية.

في غضون ذلك، يقول بعض الذين تم تطعيمهم إن الجرعة منحته راحة البال. ■

### هل يعمل اللقاح؟

في العام المقبل، تخطط شركة ميرك للحصول على الموافقة على اللقاح من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، بناءً على دراسات سابقة للجرعات. في حين أن اللقاح لا يخضع لدراسة رسمية في التفشي الحالي في الكونغو، وترغب السلطات التنظيمية في معرفة ما إذا كانت الآثار الجانبية غير المتوقعة

مبانداكا: «الطرق سيئة للغاية وحتى لو توفر التطعيم، فسيكون الأوان قد فات، ويكون المصاب عرضة للموت عندما نتمكن من الوصول إليه».

فقد يستغرق الأمر عدة أيام للسفر لمسافة 100 ميل أي ما يساوي 160 كيلومتراً للوصول إلى المناطق النائية التي لا تزال الإيبولا تنتشر فيها. إذ يجب أن يبقى اللقاح عند درجة حرارة أقل من 76 إلى ناقص 112 درجة (فهرنهait) (ناقص 60 إلى 80 درجة مئوية تحت الصفر)، ولا يمكن الاحتفاظ به إلا في ثلاجات محمولة لمدة تصل إلى سبعة أيام.

حتى الآن تم تلقيح أكثر من 2000 شخص، ومن فيهم العاملون الصحيون الذين يتعاملون مباشرة مع المرضى، في مبانداكا والقرى الريفية في بيکورو وإيبوكو حيث تم العثور على حالات مؤكدة، حسب وزارة الصحة الكونغولية.

### اضطراب في المجتمع

عدم اقتناع مولاً بأن الإيبولا قد قتل زوجها رد فعل شائع في المنطقة. وفي حين أن الكثيرين في مبانداكا أصبحوا أكثر حرصاً على غسل أيديهم وتجنب الاتصال الجسدي بالمصابين بالمرض، فإن العديد منهم ما زالوا متشككين. فهم لا يثقون في الغالب بالحكومة التي يقولون إنها فاسدة.

فالعشرات من الناس الذين تحدثت الأسوشيد برس إليهم مؤخراً، قالوا جميعهم تقريباً إنهم لا يؤمنون بأن فيروس إيبولا موجود ويعتقدون إنه من أعمال السحر. ولكن هذا هو تفشي الإيبولا التاسع في الكونغو ولكن المرض عادة ما يكون في المناطق النائية وليس في المدن.

ومع ذلك، يقول مسؤولو منظمة الصحة العالمية إن ثلاثة أرباع الذين تم الاتصال بهم وافقوا على التطعيم منذ بدء الحملة.



# أعلاها قوس الوباء الذي يهدى الشأن على مستوى العالم في ارتفاعاته

## الأقواس الطبيعية تزيين صحراء تشاد



### الأقواس الصخرية جيولوجيا

بعد سطح الأرض في تشاد انعكasa للوحدات البنائية التكتونية المكونة للجزء الأوسط من إفريقيا، والذي يتتألف من حوض داخلي ضخم يشغل المقر (السانكلاني) التشارادي، ومن أجزاء الركائز القديمة التابعة للفسيحة الإفريقية المحيطة بالحوض من جهات الشمال والشرق والجنوب، إضافة إلى ركائز النيل الواقعة في الغرب خارج حدود جمهورية تشاد.

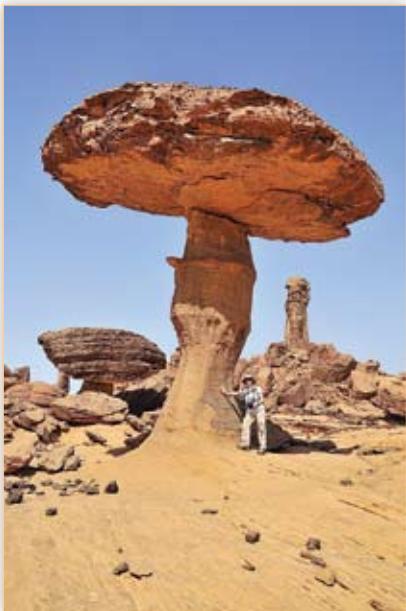
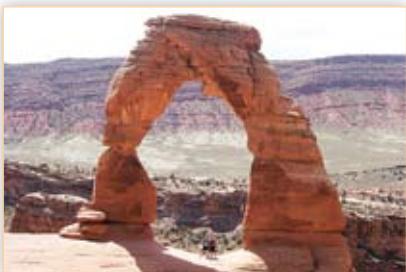
وتبعد بذلك تنتشر في تشاد صخور تعود إلى حقبة ما قبل عصر (الكامبيري) إضافة إلى الصخور الاندفاعية والصخور الرسوبيّة من الحقبة الجيولوجية الثانية في شمالي البلاد وشرقاها.

أما الصخور الأوسع انتشاراً فهي العائد إلى الحقبة الجيولوجية الرابعة، وأغلبها من الرمال التي تغطي الأرضي التشارادية الداخلية والغربية وحوض نهر شاري وبحيرة تشاد.

### قوس الوباء

يعتبر قوس الوباء أو علويا في تشاد، أحد أكبر الأقواس الطبيعية في العالم. وعلى الرغم من ذلك، فإنه واحد من الآثار الطبيعية الأقل شهرة على كوكب الأرض،

تمييز صحراء تشاد بالأقواس الصخرية الطبيعية التي تحتتها الرياح، والتي أصبحت قبلة للسياح والمغامرين لسلقها، وأشهر هذه الأقواس قوس «الوباء» الذي يصل إرتفاعه إلى أكثر من 120 مترا، والذي يعد ثالث أطول الأقواس الطبيعية في العالم وله شكل فريد وجميل يستحق الزيارة، بالإضافة إلى وجود بحيرة بالقرب منه في منطقة فادا، بها أنواع من الأسماك والتماسيح التي تتغذى على جيف الجمال النافق على الأسماك.



بالخطأ جسراً طبيعياً، على الرغم من أنه ليس كذلك، فالقوس جزء من سلسلة الجبال ولا ينبع من مزاياها الجيولوجية. يذكر أن وجود الأقواس الطبيعية يكون نادراً على مستوى العالم، إذ يوجد فقط خارج المناطق الجنوبية والغربية من الصين وكذلك في هضبة كولورادو في أمريكا، والتي تتشابه جيولوجياً مع منطقة إندي الشادية.

#### المصادر

<https://www.naturalarches.org/htm.5-big10>

الويكيبيديا

<http://www.orangesmile.com/extreme/en/natural-arches/aloba-arch.htm>

ولا ينجح كل السياح في المغامرة في رحلات طويلة للوصول إليه. وفضلاً عن هذا القوس يوجد عدد كبير من الأقواس الأخرى التي تغطي هذه المنطقة.

يقع القوس في الجزء الشمالي الشرقي من تشاد، وأقرب مدينة إليه هي مدينة فادا. ومن الجدير بالذكر أنه، كجسم جيولوجي، لم تتم دراسته بشكل شامل، لذا فإن العصر الذي ظهر فيه وخصائص تكوينه ليسا معروفي تماماً. ووفقاً للبيانات الأولية، فإن الأقوس تتكون من الصخور الرملية، وقد تشكلت منذ ملايين السنين تحت تأثير الرياح والانجراف. يبلغ طول القوس 77 متراً، ويصل ارتفاعه إلى 120 متراً، مما يجعله ثاني أعلى الأقواس على وجه الأرض كما ذكرنا، ويقع هذا المكان الطبيعي في منطقة (إندي) الجبلية المعقدة، التي تقع في وسط الصحراء في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد بالقرب من حدود ليبيا والسودان.





# كان يمتلك 41 زوجة فقط!



## انطلاق مراسم دفن ملك أبومي في بنين

ملكته في الظلام، ولا يمكن لأحد الاحتفال حتى تنتهي مراسم الجنازة». شهد الحشد تضحية طقسية بمعنـى تلـاهـا قـرع عـمـيق للطـبول فـي إشـارة إـلـى بداـيـة المرـاسـم.

وقال داه سوغو كهـونـهـونـ المستشار الملكي ومنـظمـ الجـناـزةـ: تـقولـ التـقـالـيدـ إنـ الحـمىـ سـتـضـربـ المـملـكةـ ماـ لـمـ يـتمـ إـقامـةـ الجـناـزةـ». وأـضـافـ: «ـمـوتـ الـمـلـكـ يـعـنيـ إـغـرـاقـ



▲ الملك أغولي إغبو يبدو عاري الكتف

أفب

قال رئيس وزراء مملكة أبومي في جنوب بنين إن 300 ألف شخص تجمعوا لحضور بدء مراسم جنازة الملك التقليدي داه داغالاغني أغولي إغبو، ووصف موته بالظلم الذي حل على المملكة.

الاحتفال الذي بدأ في الأسبوع الأخير من حياة الملك الذي ورث الملك من أسلافه، هو بداية لما لا يقل عن ستة أشهر من طقوس الجنازة بعد وفاته ودفنه في يوليو الماضي، وستستمر بقية الطقوس في فناء القصر الملكي.

في بنين الحديثة، لا يعترف الدستور بالملوك وغيرهم من الزعماء التقليديين فقد انتهت سلطتهم السياسية عندما أبعد الملك (بهانزين) خلال النضال ضد الاستعمار الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر.

ومع ذلك، فإنهم لا يزالون يحتفظون بتأثير كبير على أتباعهم ومدنهم، وهذا دليل على قوة التقاليد في هذه المنطقة، حيث لا تزال تمارس طقوس الفودو الوثنية، على الرغم من سيطرة الإسلام على معظم مناطق بنين وكذلك المسيحية بنسبة أقل.

### تاريخ ملكي

عمل أغولي إغبو الذي كان له تاريخ ملكي ناصع، على ترميم العديد من القصور الملكية، وحولها إلى مناطق جذب سياحي في الدولة الصغيرة في غرب إفريقيا.

وقال ديدبيه سامسون لوكالة فرانس برس، وهو واحد من نسل الملك: «لقد كان ملكاً أصلاحياً يرى أن من حق الأطفال أن يعرفوا تقاليد وثقافة المنطقة، وعمل جدياً لجعل البلاط الملكي أكثر حداثة وخلصه من غبار التقاليد».

عندما تنتهي الاحتفالات، من المقرر أن يتم الكشف عن خليفة أغولي إغبو للشعب.

ولكن الكثيرين يخشون أن يستغرق التعيين وقتاً أطول من المعتاد، حيث يتبعين على جميع المجتمعات الملكية الموافقة على تعيين الملك الجديد.

وقال وزير البلاط: «يمكنا أن نتشاور مع روح الفودو – إذا لزم الأمر».



▲ جانب من بداية الاحتفال

شقيقه الأصغر قال إنه يبلغ من عمره 84 عاماً.

كانت مملكة داهومي السابقة من القوة بأن تنافس للسيطرة على منطقة خليج غينيا، كما كانت تشتهر بجنودها من النساء المخيفات والغنيمات من تجارة الرقيق.

ووفقاً لموقع اليونسكو، فإن المملكة في ظل ملوكها الإثنى عشرة الذين نجحوا في قيادتها في الفترة من سنة 1625م حتى سنة 1900م، أسست نفسها باعتبارها واحدة من أقوى دول الساحل الغربي لإفريقيا.

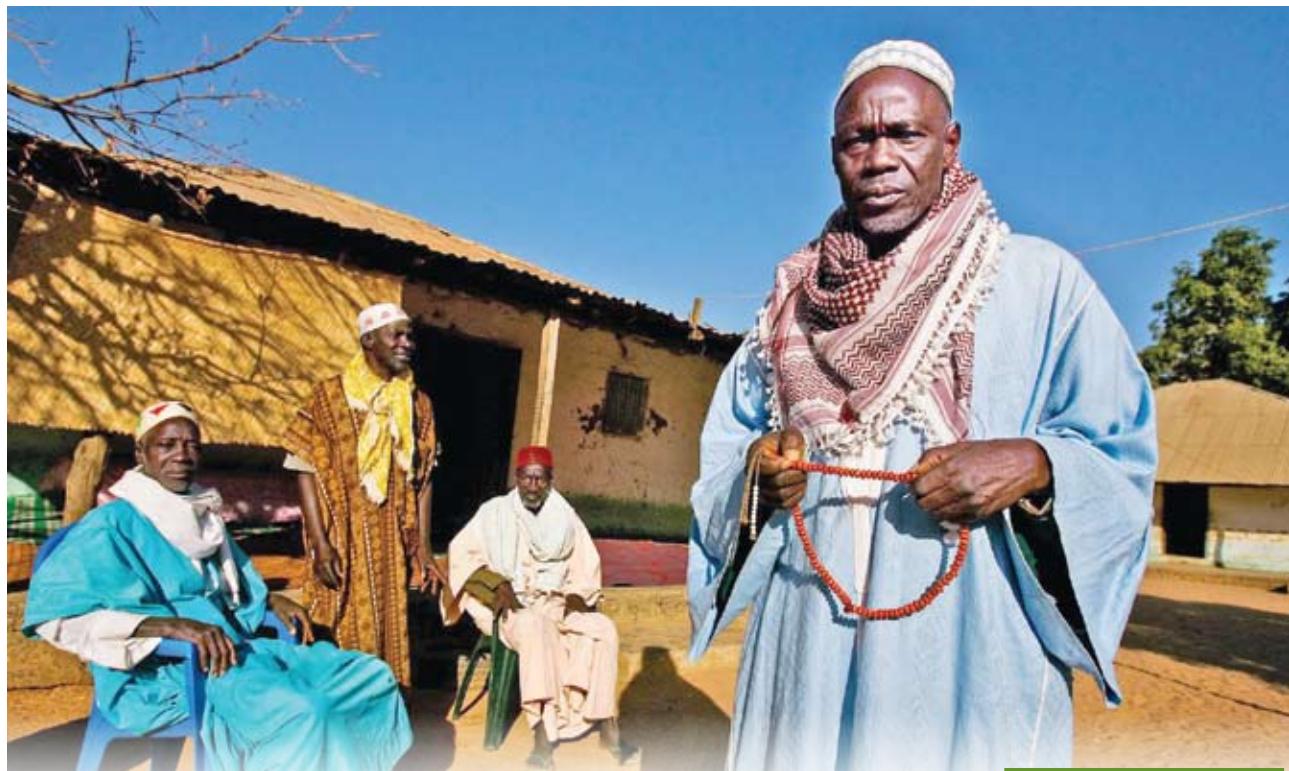
وفي الماضي، حسب مرجع أكسفورد، ووفقاً لطقوس الوثنين وخرافاتهم كان يتم التضحية بأعداد كبيرة من الناس أي قتلهم ودفنهم مع الملك لمرافقته إلى العالم الآخر وكانوا يسمون ذلك الموت النبيل، ولكن هذا الأمر توقف الآن.

وقد جلس كبار الأمراء ورجال الحاشية وكبار أعيان المنطقة، وهم يرتدون الإزارات والملابس عارية الصدور، في صفين طويلين خارج القصر، كما توافد المسؤولون الحكوميون والعائلة المالكة من جميع أنحاء البلاد إلى أبيومي، التي كانت في يوم من الأيام عاصمة للمملكة التي يمتد عمرها إلى 400 عام، والتي كانت تعرف باسم داهومي، وهو الاسم السابق لبنين.

### مملكة داهومي

كان جلوس أغولي إغبو على عرش داهومي في عام 1989 محل نزاع، بسبب عدم اعتراف البعض بملكه حتى عام 2010.

وكان «الملك» ضابط الشرطة سابقاً، الذي يمتلك 41 زوجة، موضع نزاع حول عمره الحقيقي أيضاً، ولكن



## ارتفاع وتيرة اعتناق الإسلام في غينيا بيساو

فيها إلى الفولانيين الذين قطنوا غرب إفريقيا وأسسوا مملكة كبيرة خلال القرن الرابع عشر الميلادي والتي امتدت من نهر غامبيا إلى ساحل المحيط الأطلسي. إذ استطاعوا السيطرة على مملكة الماندي، وقاموا بنشر الإسلام في أراضي المنطقة التي شملت ما أصبح اليوم دولة غينيا بيساو، وقد استمر الفولانيون بالسيطرة على المنطقة ونشر الإسلام فيها حتى أواخر القرن التاسع عشر عند مجيء الاستعمار الذي قمع حركة نشر الإسلام في المنطقة.

### الإسلام مؤخراً

يقبل الكثير من سكان غينيا بيساو في السنوات الأخيرة على اعتناق الإسلام بشكل كبير، حيث تشير الإحصاءات إلى

### دولة خضراء

تتميز غينيا بيساو التي استقلت عن البرتغال عام 1973م بكثره المراعي والمناطق الخضراء فيها، ويعتمد اقتصادها بصورة رئيسية على الزراعة (62% بالمائة من الدخل القومي الإجمالي)، والرعى وصيد الأسماك، وبالرغم من ذلك تعد من أفق دول القارة السمراء، إذ ينفق 80 بالمائة من سكانها أقل من دولار يومياً، حسب تقارير البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

### وصول الإسلام إلى بيساو

دخل الإسلام في غينيا بيساو بدءاً من القرن الرابع عشر الميلادي، وكان ذلك عن طريق التجارة. ويعود الفضل الكبير في نشر الإسلام

على ساحل المحيط الأطلسيي غرب القارة الإفريقية، تحددها السنغال من الشمال، ومن الجنوب والشرق جمهورية غينيا كوناكاري، وتعد من الدول الإفريقية الصغيرة إذ تبلغ مساحتها نحو 36 ألف كم<sup>2</sup>، وبلغ عدد سكانها حسب إحصاء موقع (كونتريلتر إنفو) المباشر عند كتابة هذا المقال مليوناً وتسعمائة وسبعة وثلاثين ألف نسمة، يشكل المسلمون منهم حسب الموقع السابق نفسه «إحصاء 2010» نسبة 45,1 بالمائة بينما تقدّرهم المصادر الإسلامية بنسبة 50 بالمائة والبقية من المسيحيين ومتنقّي الديانات التقليدية، وهناك بعض المصادر الغربية لا تزال تقدّرهم بأربعين بالمائة فقط من عدد السكان.



فضلا عن الوزير السابق «إدموند إفورا».

### **الراكز أو الجمعيات التي تخدم المسلمين**

هناك العديد من الجمعيات الخيرية والأهلية التي تقدم المساعدات للMuslimين وتقوم بدور تنموي في مناطقهم مثل: جمعية العون المباشر، وجمعية الشباب للإصلاح الاجتماعي، وجمعية الدعوة والتوعية الإسلامية، وجمعية الشباب أويو، وكذلك المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمجلس الوطني الإسلامي.

وتعمل هذه المنظمات في المجالات التنموية كافة مثل الصحة والتعليم ونشر الدعوة الإسلامية وتقديم الإسلام الصحيح وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المسلمين عن دينهم، وكذلك اقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات، وتنظيم افطار الصائم، وحفر الآبار، وبناء المساجد، وتوزيع الأضاحي.

#### **المصادر**

<http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=24273>  
<https://islamonline.net/21147>  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/https://countryometers.info/en/Guinea-Bissau](https://ar.wikipedia.org/wiki/https://ar.wikipedia.org/wiki/https://countryometers.info/en/Guinea-Bissau)



▲ المسجد المركزي في العاصمة بيساو

▲ مسجد أيلوندي

### **ضعف الإمكانيات**

إلا أن المعنتقين الجدد للإسلام يبقون في حاجة ماسة لمؤسسات إسلامية تعلمهم الإسلام وتدرسهم القرآن واللغة العربية فظروف المسلمين بغينيا بيساو والمتمثلة بالضعف التنظيمي وإرتفاع معدلات الفقر والجهل في صفوف أبنائهم لا تسمح لهم بتلبية احتياجات المسلمين الجدد.

وتبدو الجهود التي تبذلها المنظمات الإسلامية الدولية ببيساو مهمة ومؤثرة في تشجيع الناس على الإقبال على دخول الإسلام، غير أنها تبقى محدودة، مقارنة بالنشاط المكثف الذي تقوم به الجمعيات التنصيرية والتي يعود حضورها إلى أزيد من خمسة قرون من الزمن.

وتتضخجمعيات التنصيرية أموالا هائلة في المشاريع التعليمية والصحية والاجتماعية كصرف المنح الطلابية وبناء المؤسسات التعليمية ورعاية المستوصفات والمستشفيات في عموم البلاد تقريبا.

وشهدت البلاد في الأعوام الأخيرة إشهار قيادات سياسية كبيرة لإسلامها من بينها الرئيس السابق (كومبا يالا) والذي تولى حكم البلاد في عام 2000 وأطيح في عام 2003 وتوفي في عام 2014، وهو أحد أبناء قبيلة «بالانتي»،

معدلات زيادة كبيرة في مستوى الإقبال على اعتناقه، رغم الجهود الكبيرة للكنيسة وتاريخها العتيق في التنصير.

ومع أن الإسلام يعتبر الديانة الأكثر انتشارا بالبلاد وتتبعه المسيحية ثم الوثنية فإن السنوات الأخيرة سجلت ارتفاعا ملحوظا في نسبة الإقبال عليه.

وتلعب بعض المنظمات الإسلامية الخيرية جهودا دعوية وتعلمية و الإنسانية لتعريف السكان بالإسلام وتصحيح المفاهيم الأساسية لدى المهتمين الجدد وتبصيرهم على الإسلام، ولخلق مناخ جديد ينكيف من خلاله هؤلاء المهتمين على بيئه جديدة يحدد الإسلام نمطها ونظمها.

وتتميز غينيا بيساو بالاعتناق الجماعي للإسلام بالمدن والقرى، إذ تقبل كافة الشرائح المختلفة للمجتمع وقبائله المتعددة على اعتناقه.

وتروج دوافع إقبال المعنتقين للإسلام إلى فضل الله أولا ثم للزيارات الدعوية التي تقوم بها بعض المؤسسات الإسلامية وللاحتكاك بالمسلمين الملزمين والإعجاب بسلوكهم، كما أن هناك قبائل كانت بعيدة عن الإسلام بسبب ارتباطها بالوثنية من جهة وبالمسيحية من جهة أخرى بدأت تقبل على الإسلام بشكل كبير في الآونة الأخيرة كقبيلة «بالانتي» التي تمثل أكثر من 40 بالمائة من سكان البلاد.



## عبدالكريم بن جامع...

# مؤسس مملكة وادي الإسلامية



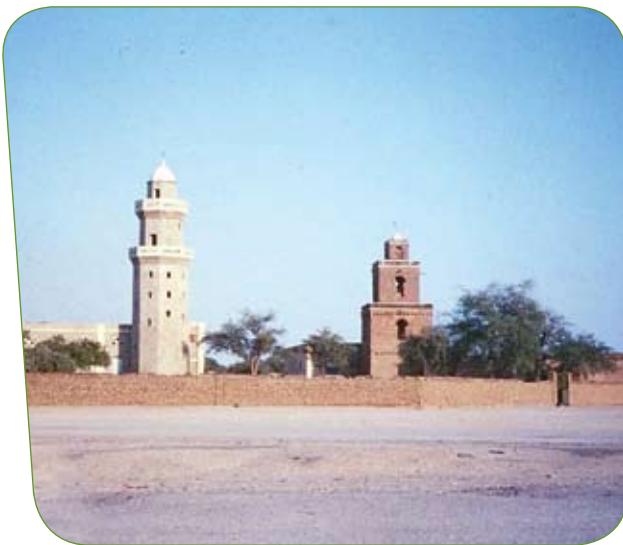
▲ بقايا قصر السلطنة في وادي

عبدالكريم بن جامع يعكس حرصه الشديد على نشر الإسلام بين الناس وفق مبدأ أن الإصلاح يكون من القاعدة إلى القمة. كما أن تركيزه على تعليم القرآن الكريم بين أتباعه يمثل فتحاً كبيراً نحو تمكين دعوته الإصلاحية، وذلك لما في القرآن الكريم من قداسة وتأثير على الإنسان بغض النظر عن فهم المتعلم للنص القرآني أو جهله به. لقد كانت دعوته موفقة، لأنها أقامت دعائهما على منبع الإسلام الأول وهو القرآن الكريم، كما أن لانتظام فئة الشباب والأطفال في تلقى مثل هذا المنهج الدعوي التعليمي أثر كبير في نجاحه وذلك لما في الشباب والأطفال من تأثير كبير في مسيرة الدعوة الإسلامية منذ

يقول المحاضر في جامعة الملك فيصل بتشاد حسب الله مهدي فضلته: إن الداعية الإسلامي الكبير عبدالكريم بن جامع كان ينشر دعوته متولاً بين القرى، فكلما وجد اتباعاً مؤمنين بدعوته فتح لهم خلوة قرآنية، وعلمهم فيها القرآن الكريم مراعياً في ذلك النطق الصحيح للحروف القرآنية ومحارجها، وشرح لهم أيضاً مبادئ الإسلام وأحكامه شرعاً سليماً، وبعد أن كان يرتقي بهذه الخلوة إلى مستوى معين من القراءة والحفظ ومعرفة أحكام الإسلام ينتقل إلى قرية أخرى مخلفاً على القرية الأولى بعضاً من تلاميذه ليواصلوا المسيرة.

**منهج الداعوي**  
كان منهج الداعية الإسلامي

ينحدر السلطان عبدالكريم بن جامع في تشاد من الجانب الشرقي لتشاد، وقيل من بلاد السودان، وتنسب أسرته إلى صالح بن عبد الله بن العباس، ويطلق عليهم العباسيون. وظهر الداعية الإسلامي المعروف بمجدد الإسلام، في أوائل القرن السابع عشر الميلادي بمنطقة شرق تشاد المعروفة اليوم بمحافظة (وادي) وما جاورها. ويعزى انتشار الإسلام في هذه المنطقة لجهوده الدعوية الكبيرة والتي اعتمد فيها على التعليم القرآني كنقطة انطلاق نحو نشر الإسلام وتعاليمه السامية.



مسجد السلطان في أبيشة



قصر سلطان ودai في أبيشة

كان في حوالي العام 1635م، تذهب مصادر أخرى إلى أن نشأتها كانت في حوالي 1615 أو 1611م. ولكن المتفق عليه أن ودai نشأت على أنقاض مملكة التنجير الولثنية، وأنها انتهت على يد القوات الفرنسية الغازية عام 1909م.

وترتبط نشأة مملكة ودai، كما ذكرنا بالشيخ الفقيه عبدالكريم بن جامع، وتعاقب على عرشها حتى سقوطها على يد الفرنسيين، ثمانية عشر ملكاً، بدءاً بالمؤسس عبد الكرييم، وانتهاءً بآخر الملوك وهو السلطان محمد صالح (1902-1905م) الذي اشتهر باسم دود مرة. وفي عام 1935، أعيدت السلطنة بأوامر من الحكومة الفرنسية، وعيّنت لها حاكماً اسمياً، وولياً للعهد. اتخذت مملكة ودai ثلاثة عواصم، كانت أولاهما: (كدمة) ثم حولت إلى (وارة)، ومنها إلى مدينة أبيشة 1856م في عهد السلطان محمد شريف (1835-1858م).

قيامها على المنهج الإسلامي من أكثر المالك الإسلامية التشارادية تمسكاً بالإسلام وباللغة العربية. فقد وقف علماء المملكة سداً منيعاً أمام مطامع المستعمر الفرنسي حتى دبر لهم المستعمر مكيدة المذبحة المعروفة بمذبحة الككب عام 1917م التي راح ضحيتها 400 عالم من علماء تشايد. لا تزال توجد حتى اليوم بقية آثار دعوة الشيخ عبدالكريم بن جامع، إذ لا تزال محافظة (ودai) وما جاورها من أكثر المناطق التشارادية حرضاً على التعليم الإسلامي، ولا زال يوجد فيها نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد على العلاقات العلمية في شتى مجالات العلم الشرعي واللغة العربية في المساجد وبيوت العلماء. كما أن قراءة القرآن الكريم وحفظه لا تزال تعتبر شرطاً لدى بعض البيوت للقبول بخاطبي بناتها.

**مملكة ودai**  
تختلف المصادر التاريخية في تاريخ ظهور مملكة ودai، على وجه الدقة، ففيما تشير مصادر إلى أنه

عهدوا الأول، لأنهم الأقدر على العطاء والتضحية والصمود. وهكذا استطاع الداعية الإسلامي السلطان عبدالكريم بن جامع أن ينشر الإسلام وعلومه بين أكبر شريحة في مجتمع شرق تشايد.

وهو بذلك كان يخطو خطوات حثيثة نحو استكمال الحلقة الأخيرة من حلقات بناء الدولة الإسلامية. فقد نجح في التكوين الفردي وفق منهج القرآن، فصنع أتباعاً ناضجين فقهها وعقيدة وسلوكاً، فأخلصوا للدعوة، ليحلوا بعد ذلك محله في تعليم الناس، ومن ثم حققوا نشر الإسلام في المنطقة، لتأتي بعد ذلك خطوة الإقدام على إقامة الدولة الإسلامية..

### قيام المملكة

قاد الداعية الإسلامي عبدالكريم بن جامع ثورة عنيفة ضد سلطان المنطقة التنجوري، وبعد معارك ضارية تغلب فيها عليه، نصب نفسه ملكاً على «ودai» وشيد مدينة (وار) عاصمة له، وأعلن قيام مملكة ودai الإسلامية - حسب بعض الأقوال - في عام 1635م. لقد أصبحت - هذه المملكة بفضل



من حكايات التراث الإفريقي

## كنز شجرة الباوباب

ذات يوم من أيام القيظ، توقف أرنب في ظل شجرة باوباب، فقعد على مؤخرته وهو يتأمل، عن بعد، زفرة الريح المحرقة في الدغل، فشعر بارتياح كبير..» ياشجرة الباوباب، كم هو منعش وخفيف ظلك في قيظ الظهيرة! ثم، رفع أنفه تجاه الأغصان القوية.

راحـت الأـورـاق تـترـاـقـصـ في سـرـورـ سـعـيـدـ بـالـأـفـكـارـ الـوـدـوـدـةـ الصـاعـدـةـ نحوـهاـ، ضـحـكـ الأـرـنـبـ منـ سـعـادـةـ الـوـرـقـ. ظـلـ لـلـحـظـةـ فـاغـرـاـ فـاهـ، ثـمـ غـمزـ بـعـيـنـهـ وأـحـدـثـ صـوتـاـ بـلـسـانـهـ، وـقـدـ اـنـتـابـتـهـ حـالـةـ مـنـ مـكـرـ المـرحـ. قالـ: «أـكـيـدـ إـنـ ظـلـكـ طـيـبـ، هوـ بـالـتـاكـيـدـ أـطـيـبـ مـنـ فـاكـهـتـكـ. لـاـ أـقـصـدـ الإـسـاءـةـ، لـكـنـ الشـيـءـ الـمـعـلـقـ فـوقـ رـأـيـيـ، يـيـدـولـيـ كـأـنـهـ قـرـبـةـ مـاءـ». شـعـرـتـ شـجـرـةـ الـبـاـوبـابـ بـامـتـاعـضـ لـسـاعـهـاـ هـذـاـ التـشـكـيـكـ فـيـ طـعـمـ ثـمـارـهـاـ، بـعـدـ الـإـطـرـاءـ الـذـيـ شـرـحـ صـدـرـهـاـ. وـوـقـعـتـ فـيـ الـفـخـ. فـتـرـكـ فـاكـهـتـهاـ تـسـقـطـ عـلـىـ كـوـمـةـ عـشـ. اـشـتـهـاـ الـأـرـنـبـ، وـتـذـوقـهـاـ فـوـجـدـهـاـ لـذـيـذـةـ. التـهـمـهـاـ ثـمـ لـعـقـ شـفـتـيـهـ وـهـزـ رـأـسـهـ. حـبـسـتـ الشـجـرـةـ الـكـبـيرـةـ أـنـفـاسـهـاـ



في انتظار حكم الأربن على ثمارها. أقر الأربن: «فاكهتك طيبة»، ثم ابتسم وقد عاودته حالة البهجة المشاكسة، وقال من جديد: «بالتأكيد فاكهتك أجود من قلبك. أعزري صراحتي، إن هذا القلب الذي يخفق في داخلك ليبدو لي أقسى من الحجر».

عند سماع هذه الكلمات، اجتاح شجرة الباوباب شعور لم يسبق لها أن أحسست به من قبل أن تفتح لهذا الكائن الصغير روائعها الدفينة! يا إلهي، كم تزيد ذلك لكن يا للخوف الذي اجتاحها فجأة من كشفها تلك الروائع له في وضح النهار. فتحت قشرتها ببطء، فبدت كنوزها من جواهر منتظمة في قلائد، وتنورات مطرزة وأحذية رقيقة وحلى ذهبية. كل هذه الروائع التي تملأ لب الشجرة بدأت تنهاك أمام أنت الأربن المرتعش وعينيه الزائغتين. «شكرا، شكرا. أنت أحسن وأجمل شجرة في الكون»، قالها ضاحكا مثل طفل سعيد وهو يجمع بلهفة الكنز السحري.

عاد إلى بيته متقدلا بما يحمل. استقبلته زوجته بفرح عارم، خلصته بسرعة من حمله، ولبست تنورة وحذاء وزينت عنقها بالحلي ثم خرجت إلى الدغل متلهفة لتلقى إطراء رفيقاتها.

التقت بضبعة. انبهرت آكلة الجيف تلك بما رأته أمامها من حلوي، فعدت مسرعة إلى حجر الأربن وسألته عن المكان الذي عثر فيه على هذه الروائع التي تزين بها زوجته. حتى لها الأربن ما قاله وما فعله في ظل شجرة الباوباب، سارعت الضبعة إلى الشجرة وعيناها متقدتان نهما للحصول على الخيرات نفسها.

لعبت اللعبة نفسها. شجرة الباوباب التي سبق أن أبهجها فرح الأربن، أسعدها أن تمنح من جديد ظلها المنعش ثم موسيقى أوراقها وبعد ذلك



يريح النفس.

أما عن شجرة الباوباب، فلم تعد تفتح قلبها لأحد. تولاها الخوف. لتأتمنس لها العذر، فالضرر الذي لحق بها غير مرئي، لكنه لن يشفى أبداً.

والحقيقة أن قلب البشر شبيه بقلب هذه الشجرة المدهشة، مملوء بالثروات والخيرات. لكن لماذا عندما يفتح، يفتح على مرض؟ أي ضبع يتذكر؟

× × × ×

القصة من كتاب «لا وجود لخصوصيات صغيرة» (حكايات جديدة من السافانا) تأليف أمادو همباطي با.

وأمادو همباطي با هو كاتب ومؤرخ وعالم أنساب وشاعر وراوي حكايات وأحد كبار المختصين في الثقافة الفولانية والتراث الإفريقي، وهو ينحدر من عائلة «فولانية» ارستقراطية ينحدر من عائلة «فولانية» ارستقراطية

سنة 1920. ■

مذاق فواكهها، وأخيراً روعة لبها. لكن ما كانت القشرة تنفتح، حتى انقضت الضبعة على الروائع كما لو كانت أمام فريسة، فراحت تقلب مخالفتها وأنيايابها في أعماق الشجرة العملاقة لتنتفع منها المزيد، وهي تزمر: «وما الذي يوجد بأحشائك؟ أريد أيضاً أن أتهم أحشاءك! أريد كل شيء فيك، حتى جذورك! أريد كل شيء، أتسمعين؟» عندئذ، أسرعت الشجرة مجروحة، ممزقة، مرعوبة، بإغلاق قشرتها على الفور، على ما بها من كنوز.

بينما الضبعة غير راضية وفي حالة هياج، عادت إلى الغابة بخفي حنين، ومنذ ذلك اليوم وهي تبحث، في يأس عن سعادة وهمية في الحيوانات الميتة التي تعثر عليها، ولا يصل إلى سمعها، أبداً، صوت النسيم الهادئ الذي



# رحلة الموت والحياة في الماساي مارا



كما تمثل هذه الهجرة مناسبة عظيمة للمصورين وممعدي الأفلام التسجيلية وشبكات التلفزيون العالمية التي تأتي لتسجل هذه اللحظة التي لا تتكرر إلا مرة واحدة في العام. رغم قوة جواميس النهر، إلا إنه عند نزولها الماء يكون هاجسها الأكبر

من جانب آخر تمثل هذه الهجرة موسمًا سياحيًا لمكاتب وشركات السياحة التي تجلب السياح لمشاهدة هذه الهجرة العظيمة على الطبيعة وخروج الحيوانات بالآلاف بأقصى ما لديها من سرعة، وكأنها تلبي نداء ما عليها فعل ذلك بأقصى سرعة.



▲ ليست الجواميس البرية وحدها ولكن الحمر الوحشية تشارك في عبور النهر

● تمثل هجرة الحيوانات البرية في محمية الماساي مارا الوطنية في كينيا، مناسبة ينتظرها كثيرون، وفي هذه المناسبة التي تتطرق فيها حيوانات النهر والحرير الوحشية في وقت واحد ومن دون سابق إنذار لعبور النهر إلى الضفة الأخرى، تكون الحيوانات الغافرة بشتى أنواعها في انتظارها بدءاً من الأسود حتى التمساح في النهر التي تكون قد أعلنت استعدادتها وجهزت أسنانها الحادة وفكوكها القوية للانقضاض عن أي من هذه الحيوانات التي يتغذى بعضها في الخروج من النهر بسبب حفاف ضفته الصخرية وعدم وجود أماكن تقودها إلى الخروج بسلام، وفي أقل وقت ممكن.



▲ تعمل الحيوانات على أن تكون ملتصقة ببعضها البعض حتى تتجنب انفراد التماسيخ بها



▲ الرحلة السنوية للجوميس البرية محفوفة بالمخاطر في نهر ماساي مارا



▲ التدافع قد يجعل الجاموس البري فريسة سهلة للتماسخ



▲ الحيوانات تحاول عبور النهر بأقصى سرعة تجنباً لهجوم التماسخ

الإمساك بجزء منها، كالرقبة مثلاً وهذا لا يفكك مطلاً لها، أو من ساقها والأمر كذلك، أو من أي مكان رخو في جسدها فتتعطل عن السباحة.  
والمكان الآخر هو الضفة الأخرى

الجانب الأول وهو الذي تنزل منه الجوميس، فيتقفها وهي في أضعف موقف لها، بسبب تزاحم شقيقاتها من الخلف ودفعها لللامام، وهنا يكون لا مفر لها إذا تمكن التمساح من

هو النجاة من فكي تمساح رابض في الخفاء تحت الماء، والذي يمتلك من الحيل الكثير للإيقاع بفريسة موسمية لن تتكرر كل يوم، فالتمساح غالباً يكمن عند شاطئ النهر من الجانبين،



▲ لا يصدق الجاموس أنه خرج سليماً في آخر لحظة



▲ التدافع قد يجعل الجاموس البري فريسة سهلة للتماسخ



▲ هذا التمساح يكمن على ضفة النهر في انتظار وصول الجواميس

التمساح الذي كان يكافح للامساك بها، استطاعت أن تحطم رأسه برفساتها القوية، ونجت لتعبر الضفة الأخرى. ووسط التصفيق الحاد للسياح.

الگاسی مادا

تقع حديقة الماساي مارا الوطنية في منطقة الوادي المتصلع في جنوب كينيا، وتبلغ مساحتها التي تكسوها نباتات السافانا حوالي 938 ميلاً مربعاً، وهي أفضل مكان مفتوح لمشاهدة هجرة الحيوانات البرية عبر نهر مارا.

### نهر مارا۔

MailOnline



▲ هنا الجاموس البري يبتعد قافزاً عن فكي التمساح وتفادي القبضة القاتلة

للنهر، حيث تحاول الجواميس الصعود في أماكن شديدة الوعورة، وتحاول المرة تلو الأخرى الصعود، إذ لا وقت لديها لاختيار مكان مناسب، فالخطر يتحقق بها أينما حلت، وهنا عندما تحاول الجاموسة الصعود وتتسقط مرة أخرى، فلما تجد سوى هذا المتربيص الشرس، لتسقط بين فكيه.

غالباً الجواميس الأصغر سناً،  
والضعيفة هي التي تسقط سريعاً بين  
فكـي التـمسـاحـ، بينما تنجـوـ الجوـامـيسـ  
القوـيةـ.

إنها رحلة كفاح سنوية بين الحياة والموت، ولكنها مستمرة منذ آلاف السنين.

الصور

وهنا يرصد هذا المصنون، كيف أن الجواميس تناور بأجسادها حتى تتفاوت القضية المميتة من فكي تماسح. وفيها يحكى قصة عجل صغير تاه من أمه التي بحث عنه،



▲ تمييز التماسيح بسرعة الانقضاض على الحيوانات البرية الأخرى وقتل فرائسها سريعا



## مخاطر استهلاكم الهاتف أو الكمبيوتر قبل النوم



العميق ( يتم قياسها طبعاً أثناء نومهم) تراجعت، وأنهم كانوا أقل نشاطاً في اليوم التالي، وأخيراً تراجع أداءهم الذهني (مثلاً بقراءة كتاب كما في الدراسة) في اليوم التالي. ونصحت الدراسة بأن يكون استخدام الأجهزة بالنهار، وأن يتم خفض إضاءة الأجهزة عند استخدامها أثناء الليل عند الإضطرار لذلك، مع تقليل المدة لأقل ما يمكن.

في دراسة أجريت في جامعة هارفارد، ونشرتها دورية الأكademie الوطنية للعلوم، تم تقييم جودة النوم لدى مجموعة من الأشخاص، حيث وجد أنه في حال استخدامهم للهواتف أو الأجهزة اللوحية، لمدة 4 ساعات مساء قبل النوم، حصلت عدة تغيرات. كان أهمها أن مجموعة الدراسة واجهوا صعوبة في النوم أقل رغبة فيه)، وأن مرحلة النوم

### إجازة من العمل تزيد السعادة، لكن بشرط!

في دراسة طيبة تمت في الدنمارك، تم فيها تقييم مستوى السعادة لدى 1500 موظف، مقارنة بالإجازة من العمل. وجدت الدراسة أن أفضل مستوى زيادة سعادة تحقق عند الإجازة لمدة أسبوعين. ولاحظت الدراسة أن مستوى السعادة تراجع في حال الإجازات الطويلة، وكان الأقل في حال إجازة مدتها ثمانية أسابيع!



### سبب جديد محتمل للسلوك العدوانى والانتحار

قبل قيامهم بالانتحار، وتوصلت إلى أن قلة النوم مسبب محتمل مشترك لديهم. حيث كان معدل النوم لديهم بين ساعتين وثلاث ساعات، بالليل، مع بعض ساعات خلال النهار. تبين الدراسة أن النوم الكافي لساعات كافية متصلة ليلاً، له فوائد صحية كبيرة على الصحة النفسية، بجانب الصحة الجسدية.

تشترك عدة مسببات وعوامل محتملة وراء تغيرات السلوك واضطربات النفس التي تصل إلى الانتحار. الجديد ما توصلت له دراسة في جامعة ولاية فلوريدا، حيث تم تقييم 49 حالة انتحار، لشباب تتراوح أعمارهم بين 19 و23 سنة. تم في الدراسة الرجوع لبيانات الشباب وتفاصيل حياتهم



## الرياء

غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ قال النبي: «لا شيء له»، وأعادها ثلاثة. (السنن الكبرى للنسائي).

كما أن الرياء من علامات آخر الزمان روى الطبراني والبيهقي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاثة فرق: فرقية يعبدون الله خالصاً، وفرقية يعبدون الله ربّاً، وفرقية يعبدون الله تعالى ليستأكلوا به الناس، فيقول الله عز وجل للمخلصين: اذهبوا بهم إلى الجنة، ويقول للآخرين: امضوا بهم إلى النار».

وهناك ثلاثة علامات للمرائي وهي: أنه ينشط إذا رأى الناس، ويكسد إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أموره، فإذا وجد شخص في نفسه تلك العلامات فلينتبه وليبدأ في مجاهدة نفسه ليتخلص من هذا الداء الذي يورده المهالك.

أما عن كيفية علاج الرياء فيتمثل في مراقبة الإنسان لله في كافة أعماله.

ومجاهدة النفس من أجل الخلاص من هذا الداء، وتذكر عظمة الله وجلاله.

أم ناصر - الكويت

الرياء هو أبغض الصفات التي إذا اتصف بها شخص ما، كرهه الناس فقدوا ثقته به، واجتنبوه، وهو مرض يفت في عضد التماسك الاجتماعي، ويضر علاقات الناس ببعضهم البعض، وقبل ذلك كله، يضر صاحبه نفسه دنياً وأخره.

والرياء هو طلب الجاه والمنزلة في نفوس الناس باظهار الانتزام بأعمال الخير من عبادات أو غيرها، أو بما يدل عليها من الآثار، لمحة ذلك أو للوصول به إلى هدف دنيوي:

وقد سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالشرك الأصغر فقال: «إن أخوف ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل - لهم يوم القيمة إذا جزى الناس بأعمالهم: (انهبو إلى الدين كنتم تراؤن في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً). مسند أحمد.

والرياء يحيط ثواب الأعمال الصالحة والعبادات، فلا يجتمع الثواب والرياء، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا رسول الله .. أرأيت رجلاً

## المسلم الحقيقي

وممتلكاتهم، مراعيا الله في منصبه وكل ما هو تحت يده وقد أوتمن عليه.

ومن صفاته أيضاً أن يكون عفواً متساماً، حتى مع من أساء إليه أو ظلمه، وأن يكون سليم القلب لا يحمل ضغينة أو بغضاء تجاه أحد من الناس.

وال المسلم رحيم، ليس عنينا ولا قاسياً يحس بالناس وبآلامهم ومتابعهم ومعاناتهم، والأهم أن يكون المسلم عفيف اللسان، فليس هو بالطعان في أعراض الناس، ولا هو بالذى يلمز ويغمز فيما يقوم به غيره من خير أو عمل. وليس هو بالمجسس ولا المغتاب الذى ينهش فى أعراض الناس، ولا الذى يقدح فىهم بالباطل، وليس هو بالنمام الذى يسعى بالفتنة بين الناس والوقيعة بينهم.

كما إن المسلم هو الكريم الجoward، الذى يمد يده بالخير للناس، ويحب البذل والإنفاق في سبيل الله تعالى بعيداً عن البخل والشح.

مبarak العجمي - الكويت

كثيراً ما يقابل أحدهنا أناساً مسلمين، تستغرب لتصرفاتهم وتعاملهم مع الآخرين، وتعجب من أنه كيف تكون هذه أخلاقهم، إذ تأتي تصرفاتهم على النحو الذي لا يتقيد بأي من أوامر الإسلام ونواهيه، بل أحياناً يسيئون للإسلام بتصرفاتهم تلك، وهم المحسوبون عليه، فالدين المعاملة.

والمسلم الحقيقي هو الذي يضع الله سبحانه وتعالى نصب عينيه في كل صغيرة وكبيرة، والصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم كثيرة ومتنوعة، منها التزامه الصدق في أقواله وتعاملاته مع الناس، وتجنبه الكذب، لأنه يعلم أن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة، والكذب يهدي إلى الفجور والفحشاء يهدي إلى النار، كما إن المسلم صادق في عهده إذا عاهد الله والناس.

ومن صفات المسلم أن يكون متواضعاً، لين الجانب مع الناس، لا يتکبر على أحد منهم، لأنه يعلم أن البشر جميعاً خلقوا من أصل واحد، لا فرق بينهم إلا بتقوى الله.

وال المسلم هو الأمين أيضاً، إذا ما استأمنه الناس على أموالهم

## وبشر الصابرين

يواجه الإنسان في حياته اليومية العديد من المواقف التي تزعجه وتضايقه، وقد تقوده أحياناً إلى ما لا تحمله عقباه، فما يواجهه الإنسان من ضغوط في العمل أو مع الأسرة، أو بسبب حاجته للمال أو بسبب تصرفات الآخرين العدائية أحياناً وغير المبررة ضدّه، تجعله دائم التفكير حاملاً للهموم، تعرّك صفو حياته وتغرقه في إعداد السيناريوهات المتعددة للخلاص من هذه الهموم وغيرها من الضغوط، ولكن في الحقيقة فإن معظم هذه الضغوط، يكون علاجها الصبر، فالإنسان غير الصبور، يكون دائماً فرعاً جزعاً من الأحداث التي تحيطه أو تواجهه، بينما الصابر يقابلها بثبات وصبر، من دون رهبة أو جزع أو خوف، فشعاره دائمًا لكل مشكلة حل.

والصبر ليس هو القدرة على الثبات وتحمل ما يواجه الإنسان فقط، بل هو من أخلاق المسلم الفاضلة، التي تمنحه الراحة والاستقرار النفسي، والله سبحانه وتعالى، أكد أهمية الصبر في حياة المسلم بقوله تعالى في سورة آل عمران «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»، لأن عاقبة الصبر هي الخير في الدنيا والآخرة وقد ابتنى الله عز وجل جميع أنبيائه ورسله ليختبر صبرهم، فالصابر دائمًا صاحب منزلة وكراهة عند الله سبحانه وتعالى.

وعلى المسلم أن يعلم أن لا شيء ولا حادثة تحدث في الدنيا إلا بقدر، فيقطن قلبه ويتجه بالدعاء إلى الله، وعندئذ يكون قادرًا على تحمل المصائب والمحن والبلاء الذي يصيبه. وهذا يتطلب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وكسب رضاه، وأن عليه أن يؤمن أن الله قادر على كل شيء، وأن بيده أن يزيل الكربة والغمّة، ويأتي بالحلول من حيث لا ندري ولا نحتسب، فإذا كان العبد مهموماً بمشكلته، فإن الله يدبّر تفريجها وحلها، وأحياناً نعتقد أن المشكلة كبيرة، ولا حل لها، ولكن في لحظة واحدة، نجد أنها قد حلّت من دون أن ندري أو نحتسب، فالله قادر على كل شيء.

خالد مصطفى - الكويت

## علاج ضغوط الحياة في الإسلام

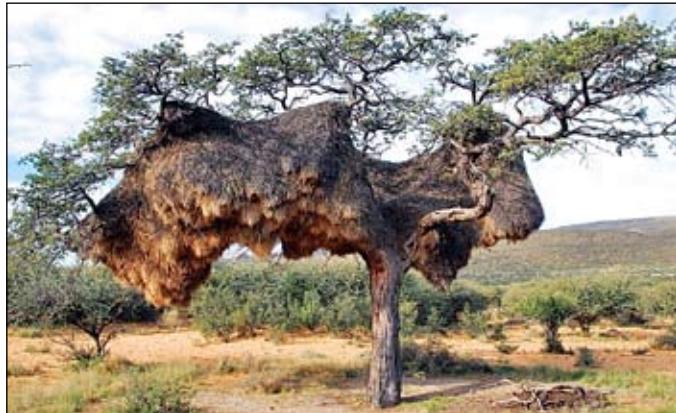
في ظل هذه الحياة الحديثة المعقدة التي نعيشها اليوم، وتجعلنا في معاناة يومية لا نهاية لها، نجد أن الكثير من الناس قد أصابتهم الأمراض النفسية كالقلق والتوتر والخوف من المستقبل القريب قبل البعيد، وكذلك الأمراض الجسدية التي تسببها هذه الأمراض النفسية، كالسكري والضغط، وغيرهما من الأمراض، بل وتجعل الناس يكرهون بعضهم البعض، ويقاطعون بعضهم البعض من دون سبب أو مبرر حتى أقرب الناس إلى بعضهم، ويشكون في بعضهم البعض، ويحددون على بعضهم البعض، إلى غير ذلك من الأفات الاجتماعية التي أصابت الناس في القرن الأخير.

هذه الضغوط، بكل بساطة يمكن أن تقول عنها أنها فرقة بين الزوج وزوجته، وأكبر دليل على ذلك أن المحاكم تعج بقضايا الطلاق وغيرها، كما فرقت بين الأب وأولاده، وسببت العقوق، والحق والحسد، والتباغض بين الناس، بين الأقارب منهم قبل الأبعد، والتعامل مع المشاكل التي يتعرض لها الإنسان وكيفية التغلب عليها يحتاج التمسك بالقيم والمبادئ والضوابط التي حملتها لنا الشريعة الإسلامية، فالإنسان يتعرض في مسيرة الحياة للكثير من المشاكل والضغوط الأسرية والشخصية التي تستحوذ على وقته وتغيره، وتجعله في حالة من الحزن مما ينعكس على علاقاته بأسرته والمحبيين به، وفي هذه الحالة عليه أن يفكر ويسعى لحل تلك الخلافات، وقد اهتم الإسلام بعلاج تلك القضية، فالإسلام، يأمر بالعمل والأخذ بالأسباب والتوكّل على الله وعدم الباس، والمؤكد أن ضغوط الحياة ليست دائمًا سلبية، لأن بعضها قد يساعد على تفجير طاقات الإنسان، ومنهج الإسلام في علاج ضغوط الحياة يعتمد على تلك القاعدة الواردة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ).

وعلاج تلك الضغوط يتمثل في الالتجاء إلى الله عن وجّل والاستعانة به، فعندما يقول الإنسان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه يستمدّ الحول والقدرة من صاحب الحول والقدرة الذي لولا حوله وقوته لكان الإنسان عاجزاً عن فعل أي شيء.

سعد المطيري - الكويت

### لقطة من إفريقيا



▲ لقطة من إفريقيا

▲ لا تستغرب إنها شجرة ولكن ما يتلذى منها هو أعشاش بعض الطيور

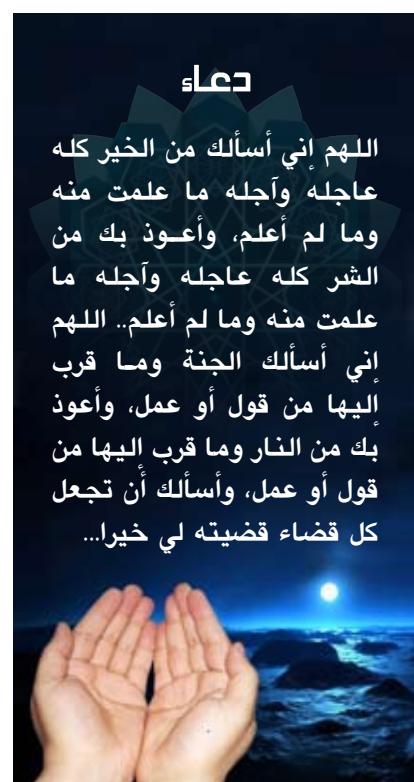
- ما يراه الشيخ وهو جالس لا يراه الشاب وهو واقف
  - • •
- العطاء القليل افضل من الوعد
  - • •
- إذا اتحد أفراد القطيع، نام الأسد جائعا

أمثال إفريقية

### أقوال حديثة

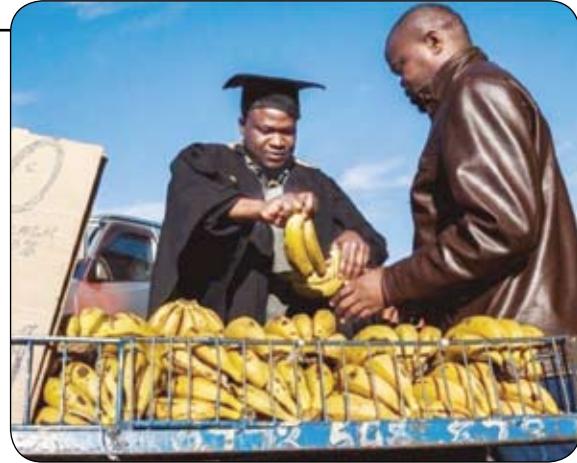
- تذكرأن نجاحك غداً يعتمد على عملك اليوم.
  - • • •
- كل شخص تقابله يمتلك شيئاً مميزاً، حاول تعلمه!
  - • • •
- ابتعد عن الأماكن المشبوهة فالأحداث السيئة لا تحدث إلا هناك...!
  - • • •

اللهم إني أسألك من الخير كله  
عاجله وأجله ما علمت منه  
وما لم أعلم، وأعوذ بك من  
الشر كله عاجله وأجله ما  
علمت منه وما لم أعلم.. اللهم  
إني أسألك الجنة وما قرب  
إليها من قول أو عمل، وأعوذ  
بك من النار وما قرب إليها من  
قول أو عمل، وأسألك أن تجعل  
كل قضاء قضيته لي خيرا...





▲ هذا الرجل طبيب تقليدي ولا يمنع أن يمارس بعض  
الشعودة بجوار وصف الدواء



عالم الاجتماع، أبيل كابودوجو، الزيمبابوي يبيع الموز وهو مرتد زي التخرج من الجامعة احتجاجا على، مستويات البطالة المرتفعة.

طائف من إفريقيا

فإناته ينمو على هيئة جرو وبعد ذلك يتتحول إلى إنسان .  
ويذكر أن أحد الشبان أراد أن يتزوج بفتاة، والدها يعمل جزارا، فعارضت أسرته هذا الزوج بشدة، ولكنه أصر على الزواج منها، الأمر الذي دفع أسرته إلى رفع الأمر إلى القاضي الشرعي، ونظرا لكون والد الزوج من وجهاء المدينة، حكم القاضي ببطلان الزواج شرعا، وأمام إصرار الزوج على التمسك بزوجته، أصدر القاضي حكما آخر يجرم كل من حضر الوليمة التي أقيمت بمناسبة العرس.

نتيجة للجهل الذي لا يزال سائداً في كثير من المجتمعات الإفريقية بين المسلمين، لا يزال البعض ينظر بدونية إلى أصحاب بعض الحرف والمهن، ومنها في النiger على سبيل المثال أن مهنتي الجزارة والحدادة لا يلقيان الاحترام الواجب بهما كعمل شريف، بل ينظرون إلى العاملين في هذه المهن كالعبد وربما أدنى، لأن هذه المهن ارتبطت بالأساس بالعبد في وقت ما، ولذلك لا أحد يتزوج منهم أو يزوجهم بناته، وهناك من يردد خرافية تقول إن ابن الحزار عندما يكون في بطنه أمه

قالوا

- الناس في السكينة سواء، فإن جاءت المحن تباينوا
  - ابن خلدون
  - ● ●
  - يابني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحّب لغيرك ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك.
  - علي بن أبي طالب
  - ● ●
  - يقول الإمام ابن القيم رحمة الله: «لا تحسّب أن نفسك هي التي ساقتك إلى فعل الخيرات، بل أعلم أنك عبد أحبك الله فلا تفوت في هذه المحنة فینساك».

والنفس تعلم أني لا أصدقها...  
ولست أرشد إلا حين أعصيها  
واعمل لدار خد رضوان خازنها...  
والجار أحمد والرحمن ناشيهما  
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها...  
بركعة في ظلام الليل يحييها





## حاكم الكويت والشهامة مع التاجر الوافد

د. عبد المحسن الجابر الله الخرافي

الحماية على مقتضى أصول العرب. فقال له الشيخ جابر «أنت وأهلك في حمانا وضيافتنا، فلن آمنا هادئاً، ولن يصلك أحد بسوء ما زلت مقيناً في حمانا، وسأمنع عنك كل أذى حتى لو احوجت الضرورة إلى سل الحسام، وهؤلاء الكرام جميعهم شهدوا». يشير بذلك إلى من كان في مجلسه من أهالي الكويت، ثم استأنف الشيخ جابر قوله: «ولو كان قتك لبرهان ومن معه من دون سبب مشروع، ولو كنت أنت الذي بدأتهم بالعدوان لما سمح لك بالبقاء في الكويت يوماً واحداً، بل لأنزلت أنا بكم العقاب، ولكنني أصدقك، وسوف أتأكد أيضاً من صدق ما تقول». فقام ضامر من مكانه وأخذ يد الشيخ جابر وقبلها بحرارة، شاكراً له ذلك الموقف.

ولما بلغ مصطفى باشا أن ضامر قد التجأ مع عائلته إلى صاحب الكويت، أرسل رسالة إلى الشيخ جابر يطلب منه تسليمه إليه، وكان رسالته يحملون معهم توصيات إلى الشيخ جابر من داود باشا وزير بغداد وعزيز أغامسلم البصرة لإنجاز مهمتهم. غير أن الشيخ جابر رغمَ عن كل ذلك، رفض بإباء وشتم أن يسلم من استجرار به ويختلى عن من طلب حمايته، فعدَّ مصطفى باشا إلى التهديد والوعيد، ولكن الشيخ جابر لم تلن قناته ولم يجعل ضاماً يشعر بأن إقامته في الكويت أمراً غير مرغوب فيه، وفشلَت جميع المحاولات التي قام بها مصطفى باشا. ولما غضبت الدولة العثمانية على مصطفى باشا، وسيق إلى اسطنبول قال الشيخ جابر لابن ضامر «الآن في وسعك أن تعود إلى بلادك من تلقاء نفسك إن شئت، أو أن تبقى عندنا في الكويت إذا أردت». فقال له ضامر «لن أرحل عن بلدة أوتنى وحمتني من عدوى اللدود في أشد أيام المحن، وسأظل فيها بقية العمر، وفي تربتها، أرجو أن أدفن بعد موتي».

في موقف ذي صلة بموضوع التاجر الأسوء في الكويت الماضي، دعنا عزيزي القارئ هذه المرة نقبس من مصدر القصة كما يحييها راويها حسين خلف الشيخ خرجل في كتابه التوثيقي التاريخي «تاريخ الكويت السياسي» في جزئه الأول، حين كتب في صفحة 73 تحت عنوان «التجاء ضامر بن حويid إلى الكويت» ما يلي: في عهد والي سوريا (مصطفى باشا) ساعت الأحوال في الشام، لأن مصطفى باشا كان قاسياً ظالماً، فأطلق لنفسه العنوان بالحصول على المال بشتى الوسائل، ليرسل بعضاً منه لولاة الأمور في إسطنبول، ليضمن بقاءه في حكم سوريا مدة أطول. عهد الوالي جمع الرسوم في الشام إلى شاب يدعى برهان بك، وكان أرمني الأصل ناشئاً في دار مصطفى باشا، فامتدت يد برهان بك لأموال الناس، لا سيما التجار، وذات يوم خرج برهان بك برجاله من دمشق فأبصروا قافلة قادمة من حمص إلى دمشق، وكانت تلك القافلة تحمل أموالاً تجارية إلى التاجر ضامر بن حويid ومن كان معه، وأسفرت النتيجة عن مقتل اثنين من إخوة ضامر وأخته، وكذلك عن مقتل برهان بك وقسم من رجاله وفرار الباقيين.

فادرك ضامر مقدار الخطر الذي أصبح يهدده، وأن مصطفى باشا ليس بتاركه حياً بعد هذه الحادثة، فعمز على الفرار بأهله إلى قطر آخر، فاتجه إلى شمال دمشق، وبعد أن قضى هناك أياماً في تدبير أمواله من بمدينة حماه، ومنها عقد الرأي على قصد الكويت للاحتمام بشيخها جابر المبارك الصباح. وبعد أسبوعين قضاهما في السير وصل بركيه إلى الكويت، فذهب توا إلى الشيخ جابر في ديوانه، وقصَّ عليه قصته وطلب منه



أقرب < أسهل < أسرع

تداوي المرض

تکف الدعاۃ

تکفل الأيتام

تطعم الجوع

تبني المساجد

تبني المدارس

تحفه الآثار



1 866 888



[directaid.org](http://directaid.org)

# جامعة الأمة

حلم

الدكتور عبد الرحمن السميط  
رحمه الله



جمعية العون المباشر  
**DIRECTAID**



قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقة إلى الجنة» اخرجه مسلم

السهم

د.ك

30

تجوز الزكاة

عطاؤكم ..  
عون لمستقبلهم

جامعة الأمة .. بناء المرحلة الثانية

نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



1 866 888



[www.direct-aid.org](http://www.direct-aid.org)



[directaidorg](http://directaidorg)

